الجمهورية التركية

جامعة وان يوزونجويل

معهد العلوم الاجتماعية للدراسات العليا

خلاصة العقائد للتختي "دراسة وتحقيق"

رسالة الماجستير

أعداد الطالب

كيفي مراد موسى

إشراف

أ. م. د. محمد كسكين

وان-2020 م

T.C.
VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

et-TAHTÎ'NİN HULÂSÂTÜ'L- AKÂİD ADLI ESERİNİN EDİSYON KRİTİĞİ VE MUHTEVASININ DEĞERLENDİRİLMESİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

HAZIRLAYAN

Kaifi Murad MOSA

DANIŞMAN

Doç. Dr. Mehmet KESKİN

VAN-2020

(رسالة ماجستير)
كيفي مراد موسى
جامعة وان يوزنجوييل
معهد العلوم الاجتماعية
2020، ايلول

خلاصة العقائد للتختي "دراسة وتحقيق"

ملخص

هذه الرسالة عبارة عن تحقيق علمي لمخطوطة اسمها (خلاصة العقائد) للمؤلف الشيخ عبد القادر ابن الشيخ محمد سعيد الملقب: بالتختي، السنندجي، المهاجر، ففي القسم الأول من هذه الرسالة وتفصيل القول في سيرته وحياته العلمية،وهو من العلماء الكبار في عصره وزمانه، ومن أجلاء علماء الشريعة كما يقول الشيخ عبد الكريم المدرس في وصفه فهو: فرد فريد وعالم وحيد، وعامل مجيد. وكان رحمه الله كباقي علماء المنطقة اعتنق المذهب الشافعي في الفروع، والاشعري في الأصول والمذهب.

والمخطوطة موجودة في إحدى المدارس الشرعية الأهلية القديمة في محافظة أربيل من – قضاء شقلاوة – بين مجموعة كثيرة من المخطوطات، ولم يكتب على غلافها أي اسم أو عنوان وبعد قراءتها ومطالعتها حصلت على اسم الكتاب كما سماه المؤلف وذلك في مقدمة الكتاب حيث يصرح بأن هذه الكتاب شرح لأحد مؤلفاته الموسوم بـ (خلاصة العقائد).

أما مضمون الكتاب فهو مع شرحها، فإنها مع وجازتها وقلة عباراتها وكلماتها تحتوي مسائل مهمة من المسائل العقدية وتتضمن الحديث عن بعض أصول الدين العظيمة التي تعتبر أشرف العلوم على الإطلاق لأنها تؤدي إلى أشرف وأكبر معلوم وهو الذات الإلهية الواحد عز وجل. فنجد أن الرسالة حوت في ثناياها مجموعة من المسائل العقدية منها:

مسألة المبدأ أي مبدأ الخلق والوجود، ويقسم العالم إلى قسمين أولا: الموجود الذي لا يجوز عليه العدم أصلا (هو الواجب) لذاته وهو الله تعالى الصّانع للعالم، لما يأتي من البرهان الدّال على أنّ علّة (سبب) الممكن لا بدّ أن يكون خارجا عن سلسلة الممكن، ثانياً: الموجود الذي يجوز عليه العدم، وهو ما سوى الله تعالى من المخلوقات الموجودة. ومنها: مسألة الصفات الإلهية. يفصل الشيخ القول في حقيقة الصفات الإلهية كما يتحدث عن العلاقة بين الصفات الإلهية وذات الله تعالى.هل الصفات عين الذات أم أن الصفات خارجة عن الذات ومنفصلة عنه، من هذه الصفات علم الله تعالى، ما هي حقيقة علم الله سبحانه وتعالى؟ وكذلك يضمن الكتاب البرهان على استغناء الله سبحانه وتعالى عن غيره من المخلوقات بصفته خالق الكون من العدم، وكونه مبدئ الاثار الخارجية وهو السبب الأول لكل موجود. كما أثبت أن العالم والكون حادث من الله تعالى بتمامه. وأيضا تحدث الشيخ عن القضاء والقدر ومسألة أفعال العباد، هل الله سبحانه وتعالى خالق أفعال الانسان قبيحها وحسنها، أم ان الانسان خالق لأفعالهم . وكذلك تحدث عن المعجزة، التي هي اسم للأمر الخارق للعادة يظهره الله تعالى على يد مدّعي النبوة تصديقا له في دعوى الرسالة،وختم الشيخ رسالته بالبرهان على تحقيق وإمكان رؤية الله تعالى يوم القيامة لأهل الجنة كأفضل نعمة ينعمها الله تعالى على أهل الجنة.

الكلمات المفتاحية: مذهب، التختي، النفسية، خلاصة العقائد، العقائد، كلام.

عدد الصفحات: 67+IV

المشرف: الأستاذ الدكتور محمد كسكين

المحتويات

الرموز والمختصرات

ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
ج	جزء
ط	طبعة
ت	تاريخ
ب.م	بدون مكان الطباعة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي تقدّست عن الأشباه ذاتُه، وتنزّهت عن سمات الحدوث صفاتُه، ودلّت على وجوده وقِدمه مخلوقاتُه، سُبحانه من إلهٍ تحيرّت العقول في بديع حكمته، وخضعت الألباب لرفيع عظمتِهِ، وذَلّت الجبابرة لعظيم عزتِهِ، ودَلّت على وحدانيته محدثاتُه، يُعطي ويَمنع، ويَخفض ويَرفع، ويُوصل ويَقطع، فلا يُسأل عما يَصنع، كما نطقت به آياته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، وحبيبُهُ وخليلُهُ، وأمينُهُ على وحيهِ، وشهيدُهُ على أمرهِ، من بَهرَتْ العقولَ معجزاتُه، وأعجزت النقولَ دلائلُ نبوته، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه وأنصاره ... أمّا بعد:

فإنّ أفضل العلوم هي العلوم الشرعية المتعلقة بمصالح العباد، الدنيوية والأخروية، وأخص منهاعلم العقيدة ؛لما فيه من صلاح الدنيا والعقبى، فمن أجهد نفسه في ليله ونهاره ؛ لتحصيله والعمل به، فقد فاز بسعادة الدارين، وأنّ المطلع على المكتبات سيجد كثيراً من الكتب والمخطوطات، قدْ مرّت عليها دهور طويلة، فعلاها الغبار، حتى أنّ بعضها لَمْ يعدْ يتبين الناظر سطورها ، وأنّ الناظر إليها ليقفَ منبهراً أمام هذه الثروة العلمية المندثرة، التي تركها لنا سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، ومن بين هذه الكتب: كتاب (خلاصة العقائد) للشيخ التختي ، الذي يتوجب على طلبة العلم إظهار قيمته العلمية، وإظهار كنوزه، لما يتصف به من أهمية علمية وهو من الكتب القَيِّمَة في المنطق والعقيدة ؛ولذلك بذلت فيه جهدي.

أهدي بحثي هذا إلى أبي الحنون و أمي العطوفة ,وإلى كل أساتذتي الكرام وإلى كل من علمني ورباني وشجعني في تعلم العلم.وإلى كل طلاب العلم والمعرفة في سبيل الحق .وإلى إخوتي وأخواتي .وإلى زوجتي ورفيقة دربي وإلى فرحتي وقرة عيني أبنتي .وإلى جميع من تلقيت منهم النصيحة والارشاد والعون والسند أهديكم صفوة اجتهادي العلمي .

نرجو من الله أن يصلحنا فيما بيننا ،وأن يجعلنا صاحب التوفيق في الدارين ، نحبكم في الله.

أول مشكور هو الله سبحانه وتعالى ثم والداي على كل اجتهاداتهم منذ ولادتي وطفولتي إلى هذه اللحظة أحبكم في الله. يسرني أن أتقدم شكري وتقديري لكل الأحبة الذين قدم إلي ولكل من أرشدني وشجعني ونصحني وشارك معي في إعداد هذا البحث وأوصلني للمراجع والمصادر اللأزمة ، وأقدم شكري على وجه الأخص أستاذي الكريم الدكتور(محمد كسكين المشرف والمناقش للبحث) على تعاوني وإرشادي بإصلاح والنصيحة وعلى اختيار العنوان والموضوع . وأوجه الشكر والتقدير لأعضاء المناقشة كلاً من :الأستاذ الدكتور : متين يلد ز والأستاذ الدكتور:زكريا صاري بولاك على تقديريهما علي بمناقشة بحثي ،وتصليحها فجزاهما الله خيراً. كما أن شكري موجه لإدارة جامعة وان يوزونجويل ودعمه للمجهودات المبذولة من قبل أساتذتنا الكرام في الجامعة وفر أرقى بيئة لتعليم العلوم الشريعة في أفضل الأحوال التي تناسب طلبة العلم

التمهيد

لما وقفت على المخطوطة في إحدى المدارس الشرعية الأهلية القديمة في محافظة أربيل من – قضاء شقلاوة – بين مجموعة كثيرة من المخطوطات، عندما كنت أطالعها وأبحث بين تلك المخطوطات لغرض الحصول على واحدة من بين تلك المخطوطات، فوقعت عيناي على مخطوطة ولم يكتب على غلافها أي اسم أو عنوان وبعد قراءتها ومطالعتها حصلت على اسم الكتاب كما سماه المؤلف وذلك في مقدمة الكتاب حيث يصرح بأن هذه الكتاب شرح لأحد مؤلفاته الموسوم بـ (خلاصة العقائد) وهذا الكتاب الذي بين أيدينا هو شرح لهذه الرسالة، ويقول المؤلف في ذلك "لمّا أتيت فيما مضى برسالة وجيزة موسومة بـ (خلاصة العقائد) وفي ضوء ذلك يتبين أنّ الشيخ التختي(رحمه الله تعالى) نسب الكتاب الى نفسه في مقدمة رسالته هذه، ولم يزعم أحدٌ غيره أن الكتاب ليس له لا في زمنه ولا بعده. ثم نجد اتفاق جميع المصادر التي ترجمت للشيخ التختي أنّ له رسالة في علم الكلام، بعضهم سمّاه وبعضهم لم يسمّه.

لا شك أنه كما يقال شرف العلم بشرف المعلوم ولو نظرنا إلى هذه الرسالة – خلاصة العقائد – مع شرحها، فإنها مع وجازتها وقلة عباراتها وكلماتها تحتوي مسائل مهمة من المسائل العقدية وتتضمن الحديث عن بعض أصول الدين العظيمة التي تعتبر أشرف العلوم على الإطلاق لأنها تؤدي إلى أشرف وأكبر معلوم وهو الذات الإلهية الواحد عز وجل.

نجد أن الرسالة حوت في ثناياها مجموعة من المسائل العقدية منها مسألة المبدأ أي مبدأ الخلق والوجود، ومسألة الصفات الإلهية، وكذلك تحدث عن المعجزة، كما تحدث عن أمور أخرى أصولية وعقدية، وبرهن على هذه الحقائق بالحجج والبراهين العقلية والنقلية.

أهمية الدراسة

وفيما يخص القيمة العلمية والمعرفية لهذه الدراسة فإننا نستطيع أن نوضح ذلك من خلال شيئين: أولهما: إن هذه الدراسة تتعلق بعلم الكلام الإسلامي أو العقيدة الإسلامية العلم الذي أعتبره العلماء من أشرف العلوم العقلية والنقلية التي هي العقيدة الإسلامية لأنها تبحث عن

الذات الإلهية سبحانه وتعالى. ثانيهما: أن الجديد في هذه الدراسة من حيث القيمة المعرفية هو أن المصنف رحمة الله تعالى عليه من مشاهير علماء الإسلام في علم الكلام والعقيدة الإسلامية بحيث لا يمكن لطالب الشريعة الاستغناء من معرفته والمؤلف رحمه الله تعالى قد أبدع في إثبات عقيدة التوحيد وإبهات الفكر والفلسفات المادية والإلحادية.

أسباب اختيار الموضوع

وبعد التوكل على الله سبحانه وتعالى قررت أن أخوض في بحر العقيدة التي تعتبر من أشرف العلوم الشرعية لأنها تتعلق بذات الله سبحانه وتعالى كما يقول العلماء شرف العلم بشرف المعلوم فلأن العقيدة أو علم الكلام الإسلامي موضوعه هو الله سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته لذا يعتبر من أشرف العلوم العقلية والنقلية، خدمة هذا الحقل الشريف المبارك من بين العلوم هو الهدف الأسمى والغاية الكبرى والمقصد الأعلى التي حملتني ودعتني إلى صرف هذا الجهد فيه، أمل أن أكون بهذا العمل قد ساهمت وشاركت بتحقيق هذه المخطوطة خادما لكتاب الله تعالى المبارك وخادما للعلوم الشرعية والمسلمين ابتغاء رضا الله سبحانه وتعالى. ثم إضافة إلى هذا هناك أمور باعثة ودافعة حملتني على هذه الدراسة:

القيمة العلمية الموجودة في هذا المخطوط في مجال علم الكلام إذ هو كتاب عميق يحوي في ثناياه معرفة عقلية كبيرة يستحق صرف جهد علمي كبير حتى لا يحرم أهل العلم من هذا المعرفة الموجودة في هذا الكتاب.

المكتبة الإسلامية بحاجة إلى مزيد من الاهتمام العلمي لاسيما دور المخطوطات في العالم الإسلامي وغيره إذ يوجد آلاف من الكتب والمصنفات العلمية لعلماء المسلمين في دور المخطوطات والمكتبات دون أن يستفيد منها أهل العلم وطلابه .

الوقوف على فكر العظماء من فلاسفة المسلمين ومتكلميهم من موضوع العقيدة الإسلامية.

إحياء الآثار والمجهودات العلمية والعقلية لعلماء الاسلام في مجال العقيدة التوحيدية، لاسيما في الوقت الحاضر باتت الحاجة إلى إحياء التراث العقلي للمسلمين أشد من أي وقت آخر.

المنهج

أما المنهج المتبع والاطار العملي : ووفقا للمنهج العلمي الذي اخترته وسلكته في الدراسة وفي هذا العمل الأكاديمي المعرفي الذي هو تحقيق ودراسة مخطوطة، فقد تم عملي في دراسة وتحقيق المخطوطة في قسمين ، أولا:تناولت دراسة حياة المؤلف وذلك بدراسة حياته الشخصية من الولادة والنشأة والتأليف والتعلم والتعليم، ثم بعد ذلك تناولت دراسة حياته العلمية كيفية تعلمه ونشأته العلمية والآثار العلمية التي تركها للأمة الاسلامية وللبشرية، وبعد ذلك تتناول الدراسة الحالة السياسية والاجتماعية والتعليمية التي عاش فيها المؤلف، ثانياً:تناولت الدراسة حسب الخطة الأولية لتحقيق نص الكتاب وفق قواعد التحقيق والدراسة ويتم ذلك حسب المنهج الذي سيتبعه من عرض بعض المقدمات والمعلومات الضرورية المتعلقة بالكتاب من توثيق اسم الكتاب كما هو ثم كتابة المخطوط وفقا لقواعد الاملاء والكتابة وتصحيح العبارات وجعلها صالحاً للقراءة،ثالثاً:تناولت الخاتمة الأخيرة للدراسة، وأخيراً وصعت الفهارس، وقائمة المصادر والمراجع .

بعد التوكلّ على الله واختيار هذا العنوان بدأت في العمل وبذلتُ قصارى جهدي وغاية ما في وسعي من الإمكان والإستطاعة، لكن لم أجد إلا نسخة واحدة، وسأذكر فيما يلي المنهجية والخطوات التفصيلية في البحث عن المخطوط.

ضبط وقراءة النص المثبت في النسخة الأصلية، وتصحيح العبارات التي بحاجة إلى إليه حسب قواعد اللغة والإملاء، مع تشكيل بعض العبارات حتى يسهل للقايء قرائتها بشكل صحيح.

نظم النص ورسمه بما على الشكل الذي هو متعارف في الأوساط الأكاديمية، مع ضبط بعض الكلمات والمصطلحات المشكلة التي تحتاج إلى التشكيل، مع ترجمة بعض الكلمات بالرجوع إلى المعاجم اللغوية، وان كان اسم علم أو فرقة رجعت إلى كتب التراجم والأنساب.

غزو الآيات الواردة في ثنايا الكتاب إلى سورها في القرآن الكريم، وتم ذلك بتحديد إسم السورة ورقم الآية.

تخريج الأحاديث النبوية الواردة في الكتاب وكذلك أقوال وآثار الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم بالإشارة إلى مصادرها.

تخريج الأبيات الشعرية المذكورة في الكتاب وتشكيلها وعزوها إلى أصحابها وذلك بالرجوع إلى الدواوين الشعرية.

ترجمة الأعلام والأسماء الواردة، قمت بترجمة مختصرة لكل الأسماء الموجودة المذكورة في المخطوطة.

توثيق الآراء والمعتقدات الواردة في المخطوطة بعزوها إلى كتبهم المعتبرة حسب الإمكان.

شرح المفردات والمصطلحات والمفاهيم الواردة في المخطوطة بالرجوع إلى مصادرها الأصيلة من كتب علم الكلام أو غيره.

التعليق على بعض المسائل العقدية إن احتاجت إلى التوضيح.

ترجمة الأماكن والبلدان الواردة في المخطوطة.

ترجمة الأديان والفرق والمذاهب الواردة في المخطوطة.

الآيات القرآنية بين قوسين {   }.

وضع الأحاديث النبوية الشريفة والآثار بين حاصرتين ((   )).

وضع المتن بين قوسين (   ).

وضع قول الترضي أو الترحم (رضي الله عنه أو رحمه الله) بين ((   )).

فهرست الآيات القرآنية.

فهرست الأحاديث النبوية الشريفة.

فهرست الأشعار.

فهرس الأعلام والأسماء.

فهرست الموضوعات.

1 . دراسة حياة عبد القادر بن محمد بن سعيد التختي المهاجر

هو الشيخ عبد القادر بن الشيخ محمد سعيد التختي السنندجي المهاجر[1]. ونسبه: هو العلامة الشيخ عبد القادر ابن الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ أحمد الثاني ابن الشيخ محمود ابن الشيخ احمد الأول العلامة ابن الشيخ مصطفى التختي ابن الشيخ شمس الدين الاول، ابن الشيخ عبد الغفار الاول ابن الملا كوشاويش ابن الشيخ محمد المردوخي[2].

ولد الشيخ سنة ألف ومائتين واحدى عشرة للهجرة (1211 هـ) في بلدة سنندج[3]، فأرضعته الكرامة واحتضنه الشرف، وتربى بالعمل الصالح والعلم الصحيح. ونشأ على الأخلاق السليمة، فتضلع في العلوم العقلية والنقلية وتأدب بآداب والده واعمامه الكرام، وصار منه فرد فريد وعالم وحيد وعامل مجيد، ولما توفي والده الماجد (رحمة الله تعالى عليه) سنة ألف ومائتين وست وثلاثين هجرية، قام الشيخ عبد القادر مقام والده وجدد عهده ونظامه، ودرس الطلاب كآبائه الأنجاب، واستمر على هذا النهج الحق الصواب إلى سنة ألف ومائتين واثنين وسبعين، فحدثت فتنة عمياء في البلدة بعنوان الفتنة المذهبية[4]، فاضطر هو وأولاده[5] للهجرة عن الوطن

---

1 ينظر: المدرس، الشيخ عبد الكريم محمد المدرس، *علمائنا في خدمة العلم والدين*، ط 1، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، 1983، ص 306، *الأعلام*، خير الدين الزركلي، ت: خير الدين بن محمود بن محمد، ط: 15، دار العلم للملايين، 2002 م، 4/ 44، و*هدية العارفين* أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399 هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 11951 م، ص 605.

2 ينظر: *تأريخ السليمانية* 299-300، و*هدية العارفين* 1/ 605، و*الأعلام*، للزركلي 4/ 44.

3 ينظر: *الأعلام*، للزركلي، ج 4/ ص 45، *هدية العارفين*، ج 1/ ص 606.

4 تفاصيل هذه الفتنة الواقعة في ذك الزمان لم ترد في الكتب التي تتحدث عن حياة الشيخ عبد القادر بن محمد بن سعيد التختي، لذا لا يعلم تفاصيل الفتنة ولكن يحتمل أن تكون الفتنة متعلقة بالقضايا المذهبية وأكد على ذلك الشيخ عبد الكريم محمد المدرس في كتابه (علمائنا في خدمة العلم والدين) ووصف الفتنة بأنها كانت فتنة عمياء وسماها بالفتنة المذهبية.

وتوجهوا إلى العراق ونزلوا بلدة السليمانية[6]، فاستقبلهم أهلها بالتقدير والإكرام، واقاموا في المسجد الذي اشتهر سابقا بمسجد الملا على النظامي[7]، فعرض محافظ البلدة قدوم هذا الشيخ الجليل وأسرته إلى مقام السلطان عبد المجيد[8] في استنبول مع نسخة من كتاب " تقريب المرام شرح

---

5 كان له أربعة أولاد وهم: الشيخ محمد سعيد بن الشيخ عبد القادر. الشيخ عبد الكريم بن الشيخ عبد القادر. الشيخ محمود بن الشيخ عبد القادر. الشيخ أحمد بن الشيخ عبد القادر المعروف بحجة العلماء، ينظر: *علمائنا في خدمة العلم والدين*، الشيخ عبد الكريم محمد المدرس، ص 307.

6 مدينة أو محافظة السُليمانية، وبالكردية تسمى بمدينة (سليماني) (Silêmanî) وهي من المدن العراقية والتي تقع في اقسم الشمالي الشرقي على الحدود الإيرانية والعراقية المدينة تابعة لإقليم كردستان، وهي مركز محافظة السليمانية تقع السليمانية على ارتفاع 2895 قدم عن سطح البحر وتسود الطبيعة الجبلية في المحافظة إذ تزداد كلما اتجهنا نحو الحدود الشرقية مع إيران وتبعد السليمانية عن كركوك شرقا 140 كيلو متر وعلى مسافة ستين كيلومتراً من شمالي غربي مدينة السليمانية يوجد سد دوكان على نهر الزاب الصغير ، وتعد غالبية سكان المدينة من الكرد المسلمين السنة كما توجد أقلية مسيحية في المدينة وتضم المدينة مطاراً دولياً يسمى مطار السليمانية الدولي الذي يقع في القسم الغربي من المدينة وتم افتتاحه بتاريخ 21تموز2006 ، ولقد تأسست مدينة السليمانية الحديثة يوم 14 تشرين الثاني/نوفمبر 1784م، على يد الأمير الكردي إبراهيم باشا بابان الذي سمى المدينة بالسليمانية نسبة إلى اسم والده سليمان باشا أحد، أمراء سلالة بابان، والتي كانت لها إمارة خلال تلك الفترة في منطقة السليمانية اما مناخ المدينة فهو حار ومعتدل صيفاً وبارد جدا شتاءً.

7 أحد المساجد القديمة الموجودة في مدينة السليمانية.

8 السلطان عبد المجيد أحد سلاطين الدولة العثمانية ونسبة هو عبد المجيد الأول بن محمود الثاني بن عبد الحميد الأول بن أحمد الثالث بن محمد الرابع بن إبراهيم الأول بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح بن مراد الثاني بن محمد الأول جلبي بن بايزيد الأول بن مراد الأول بن أورخان غازي بن عثمان بن أرطغرل، تولّى الحكم بعد وفاة والده السلطان محمود الثاني سنة 1859 م، وكان في السادسة عشرة من عمره، وكان من أجلّ سلاطين آل عثمان قدرا، أحب الإصلاح وأدخل التنظيمات الحديثة ورغب في تطبيقها كما أدخل إصلاحات حمة في الجيوش العثمانية وترقت في أيامه العلوم والمعارف واتسعت دائرة التجارة، وشيّدت الكثير من المباني الفاخرة ومُدّت في أيام عهده أسلاك الهاتف، وقضبان السلك الحديدية، ينظر: الصلابي،

تهذيب الكلام"[9] الكتاب الذي ألفه قبل هجرته من موطنه إلى العراق، وانشرح صدر السلطان بهذه الهجرة المباركة، وتلقاهم بإكرام واحترام، وقد أمر السلطان بإعطاء الشهرية الكافية لمعيشتهم، وارسل السلطان رسالة إلى الشيخ في جواب مكتوبة أرسلها الشيخ اليه:

بسم الله الرحمن الرحيم: وبعد السلام عليكم، قد ظهر فضلكم من أثركم، ونحن تفاءلنا بيوم قدومكم المصادف ليوم دخول عساكرنا المنصورة بلدة " سيواس تبو" فها خصصنا لكم شهرية تكفي معيشتكم، فان لم تكف فاكتبوا لنا بعد فراغنا من عوائل الحرب، ولا تنسونا من الدعاء. السلام[10].

وكان مع الشيخ وقت هجرته أخوه الأصغر الشيخ نسيم بن محمد بن سعيد التختي، كما كان معه أولاده الأربعة:

- الشيخ محمد سعيد بن الشيخ عبد القادر.
- الشيخ عبد الكريم بن الشيخ عبد القادر.
- الشيخ محمود بن الشيخ عبد القادر.
- الشيخ أحمد بن الشيخ عبد القادر المعروف بحجة العلماء.
- فاشتغلوا في المسجد المذكور بما تعودوا عليه سابقا من التدريس والتعليم وارشاد المسلمين ونصيحة الناس، وكان له تأليفات منها:

الدكتور علي محمد الصلابي، *الدولة العثمانية – عوامل النهوض والسقوط* – دار المعرفة ، بيروت– لبنان، ط 5، 2008 م.

9 هذا الكتاب شرح على كتاب (تهذيب الكلام) لسعد الدين التفتازاني هذا الكتاب يعد من الكتب القيمة الشارحة لعلم المنطق و الكلام بإيجاز، و لكن يحتاج قارؤها إلى معرفة مسبقة بأسس علم المنطق. وقد تكلم مؤلف الكتاب، الإمام التفتازاني، عن علم الكلام بشيء من الإيجاز، والكتاب مشتمل على أهم المطالب الدينية وأعظم المقاصد اليقينية فشرح المقاصد وأحكام الجزء وأحكام الاجسام والإلهيات والحسن والقبيح والمعاد وغير ذلك.

10 نقل الشيخ عبد الكريم محمد مدرس نص هذه الرسالة في كتابه *علمائنا في خدمة العلم والدين*، ص 307.

- تقريب المرام شرح تهذيب الكلام للسعد التفتا زاني.
- رسالة إثبات الواجب.
- تعليقاته على المدونة على حاشية اللاري على الهداية وشرحها القاضي.
- الرسالة الكلامية

وخلاصة العقائد

حسب المصادر الموجودة بين أيدينا والتي تناولت حياة الشيخ عبد القادر بن محمد بن سعيد، هناك ألقاب لُقّبَوأنساب بهما الشيخ رحمة الله تعالى عليه :

ولقب بالمهاجر: وهجرته من موطنه قرية (تخت) إلى مدينة السليمانية المدينة التي تقع شمال العراق.

ونسب بالسنندجي: نسبةً إلى (سنندج)[11] وهي من المقاطعات الإيرانية الكوردية لأن سكانها من القومية الكوردية وتسمى هذه المدينة باللغة الوردية بـ (سنه) وسبب إطلاق هذا اللقب على الشيخ رحمة الله تعالى عليه لأن عاش فيها مدة من الزمن.

وبالتختي: نسبةً إلى قرية تخت التي إحدى القرى الواقعة في مقاطعة سنندج[12].

و**بالكردي:** نسبةً إلى قوميته.

وبالمردوخي.

وبالشافعيّ: نسبةً إلى المذهب الفقهي الشافعي.

---

11 من المقاطعات الأيرانية الكردية وسكانها الأكراد، واسم هذه المدينة باللغة الكردية، سنة وعش الشيخ فيها مدتً من الزمان ونسب إليها.

11 ينظر: *علمائنا في خدمة العلم والدين*، الشيخ عبد الكريم محمد المدرس، ص 306، *عقد الجمان في تراجم العلماء والأدباء الكرد والمنسوبين إلى مدن وقرى كردستان*، جمع واعداد عمدي عبد المجيد السلفي وتحسين ابراهيم الدوسكي مكتبة الاصالة والتراث، الشارقة، ط 1، 2008 م، ص 128. وتخت باليونانية (برس بوليس) وهي مدينة الفرس، المقر الملكي لإمبراطورية الاخمينيين، إحدى المدن القديمة في فارس، تقع قريبا من شيراز الحديثة، ينظر: *الموسوعة العربية الميسرة*، ص 672.

كان (رحمه الله) من ذوي التقى والديانة، كثير التهجد والصلاة، وكان رقيق القلب وغزير الدمع، وكان العلماء يتبركون به ويرغبون في دعائه، وكان متوسط القامة، ضعيف البنية، جميل الأخلاق، حسن اللقاء، على وجهه أثر السجود، ونور الإسلام[13].

1.1. مكانته العلمية

يتمتع الشيخ التختي بمكانة مرموقة بين العلماء، وقد شهد له بفضل العلم علماء كثيرون منهم:

مفتي الديار المصرية الشيخ محمد عبده[14] قال: (طُلب منّي الاطلاع على كتاب تقريب الكلام شرح تهذيب الكلام ، للشيخ عبد القادر السنندجي، فطالعت شيئاً منه في مواضع متعددة، فرأيته كتاباً صدر من قلم مطلع على علوم الكلام، عارف بمقاصد علمائه، ووجدته سهل العبارة قريب المنال، يحتاج إليه من يهمه أنْ يطالع قسم الكلام من كتاب التهذيب، ولا يستغني عنه من يعنيه النظر فيه، والوصول إلى معانيه، من أقرب الطرق إليها، وأرجو أنْ ينتفع به طلاب هذه العلوم إن شاء الله) [15] .

ومنهم الشيخ حسين الجسر الطرابلسي[16]الذي بالغ في الثناءعليه بحيث قال: أطلعني حضرة العالم الفاضل السيد مسعود أفندي ببلدتنا طرابلس الشام، على تأليف جده العلامة

---

12 ينظر: مقدمة كتاب: *تقريب المرام شرح تهذيب الكلام*، ج 1/ ص 5 .

13 محمد عبده بن حسن خير الله، من آل التركماني، وهو من أحد مفتي الديار المصرية، ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام، ولد في شنرا (من قرى الغربية بمصر) ونشأ في محلة نصر (بالبحيرة) وتوفي سنة 1323 هـ. ينظر: *الأعلام* للزركلي: ج 6/ ص 252.

14 ينظر: *تقريب المرام شرح تهذيب الكلام*: ج 2/ ص 316 .

15 حسين بن محمد بن مصطفى الْجسْر: عالم بالفقه والأدب، من بيت علم في طرابلس الشام. له نظم كثير. ولد وتعلم في طرابلس، ورحل إلى مصر، فدخل الأزهر سنة 1279 هـ فاستمر إلى 1284 هـ. وعاد إلى طرابلس، فكان رجلها في عصره، علما ووجاهة. وتوفي فيها. 1327 هـ. ينظر: *الأعلام* للزركلي: ج 2/ ص 258.

المفضال الشيخ عبد القادر بن الشيخ محمد السعيد التختي المسمّى: تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام، وهو شرح القسم الثاني من التهذيب للعلامة التفتازاني[17]، فأعجبت بذلك الشرح اللطيف، على هذا المتن المنيف، وأسرعت لاستنساخ نسخة منه، فكانت عندي غنيمة جليلة ؛ رجاء أنْ ينفع الحق تعالى ولدي به، كما رجا صاحب الأصل، انتفاع ولده المحرر ذلك الأصل بسببه، ولما بلغني أنّه قد بوشر بطبع هذا الشرح في مصر، بادرت إلى بعض ما يجب من تقريظه بأبيات تشير إلى بعض محاسنه الفاخرة فقلت:

يا مَنْ يهابُ مواقفَ الإفهامِ	ويرومُ نيلَ مقاصدِ الأعلامِ
في فَهْمِ علمِ عقائدِ الإسلامِ	أقبلْ على تقريبِ خيرِ مرامِ
من شرحِ تهذيبِ الإمامِ السامي	الحبرِ سعدِ الدين خيرِ إمامِ
للعالمِ التختي بدرِ تمامِ	دامتْ عليه سوابغُ الإنعامِ
في جنَّةِ الرضوانِ والإكرامِ	بمحمدٍ مُجلي دجى الأحلامِ
دامتْ صلاةُ إلهنا بسلامِ	لجنابهِ تُهدى مدى الأيامِ [18].

ومنهم طه بن محمود قطرية رئيس التصحيح بالمطبعة الكبرى الأميرية وهذا ايضاً بالغ في الثناء عليه بما يدل على عظيم قدره ومكانته العلمي في علم الكلام حيث قال: هذا مطبوع

16 مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين، من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد في تفتازاني (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها، ودفن في سرخس سنة: 793 هـ. من كتبه: التهذيب في المنطق والعقيدة، والمقاصد في علم الكلام، وحقائق التنقيح لصدر الشريعة في الاصول، و (شرح العقائد النسفية)، ينظر: *ديوان الإسلام*، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: 1167 هـ) تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: 1، 1411 هـ – 1990 م، ج 3/ ص 24 ـ *وهدية العارفين*: ج 2/ ص 429 ـ *والأعلام* للزركلي: ج 7/ ص 219.

17 ينظر: كتاب المطبوع *تقريب المرام شرح تهذيب الكلام* : ج 2 / ص 316 ـ 317 .

مجيد اشتمل على الصفوة من عقائد أهل التوحيد، وأيد أدّلة أهل السنّة والجماعة، وقام بنصر الحق الذي أوجب الله إتباعه، فلم يترك مشكلة في علم الكلام إلا أجلاها، ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، فما أحوج طلبة العلم إليه، وما أغناهم إذا حصلوا عليه، فهو لعمر الله أولى كتاب في علم الكلام، بأنْ تتزاحم في تحصيله أقدام أهل الإقدام

مَنْ كانَ تصحيحَ العقيدةِ سؤلهُ   فليقرأْ التهذيبَ يَلقَ أمانيه

للهِ تهذيبُ الكلامِ وشرحُهُ   ونسيجُ تحقيقٍ رقيقُ الحاشية

لا والذي سمكَ السماءَ وزانَها   بالزُهرِ والشمسِ المضيئةِ ضاحية

ما شمت كالتهذيبِ قطُّ مؤَّلفاً   يهدي السبيلَ إلى الحياةِ الباقية [19].

توفي الشيخ (رحمة الله تعالى عليه) في سنة ألف وثلاثمائة وأربع للهجرة (1304 هـ) عن ثلاث وتسعين (93) سنة مضت بالحركة العلمية والبركة الإسلامية، ودفن أسفل التل المقابل لمسجده تقريبا، وهو الطرف الأول من مقبرة (سيوان)[20].

2.1. مؤلفاته

وكان له من تأليفات منها[21]:

---

18 ينظر: المصدر نفسه: ج 2/ ص 315.

19 ينظر: المدرس، الشيخ عبد الكريم محمد المدرس، *علمائنا في خدمة العلم والدين*، ص 306. ينظر: الدوسكي، حمدي عبد المجيد السلفي، تحسين ابراهيم الدوسكي، *عقد الجمان في تراجم العلماء والأدباء الكرد والمنسوبين إلى مدن وقرى كردستان*، ص 1209. *الأعلام* للزركلي: ج 4/ ص 44. ينظر: البابانى، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، *إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون*، تح: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ج 1/ ص 314.

20 ينظر: *عقد الجمان في تراجم العلماء والأدباء الكرد والمنسوبين إلى مدن وقرى كردستان*، جمع واعداد عمدي عبد المجيد السلفي، تحسين ابراهيم الدوسكي، ص 1209، مكتبة الاصالة والتراث، الشارقة، ط 1، 2008 م. *الأعلام* للزركلي ، ج 4/ ص 46.

- تقريب المرام شرح تهذيب الكلام للسعد التفتازاني.
- رسالة إثبات الواجب.
- تعليقاته على المدونة على حاشية اللاري على الهداية وشرحها القاضي.
- الرسالة الكلامية
- وخلاصة العقائد

3.1 شيوخه

لم تبين لنا الكتب والمراجع التي تعرضت إلى ترجمة الشيخ عبد القادر بن محمد بن سعيد كيفية تعلمه وطلبه العلم في مسقط رأسه قرية تخت في بلدة سنندج، لكن الجو الأسري والعائلي التي عاش فيها يدل على أن أسرته كان لها مكانة واهتمام بالعلم والزهد والتحلي بالأخلاق الحميدة الجميلة، لهذا يمكن القول بأن الشيخ (رحمة الله تعالى عليه) نشأء وترعرع في بيت من بيوت العلم والمعرفة في ذاك الزمان لهذا تلمذ وتعلم على يد أبيه العالم الفاضل الجليل محمد بن سعيد التختي (رحمة الله تعالى عليه)، سوى أن الشيخ عبد القادر التختي ذكر في بداية كتابه (تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام) أن أستاذه أبوه الشيخ: محمد سعيد التختي[22].

.4.1 . تلاميذه

للشيخ عبد القادر التختي تلاميذ كثيرون، قد نهلوا من ينبوع علمه، أذكر من أشهرهم:

1. ابنه الشيخ عبد الكريم بن الشيخ عبد القادر المهاجر، ولد في بلدة سنندج، وهاجر مع إخوته الثلاثة الشيخ محمد سعيد، والشيخ محمود، والشيخ أحمد بصحبة عمه الشيخ نسيم، ووالده الشيخ عبد القادر التختي، مع سائر أفراد عائلته في سنة: ألف ومائتين وإحدى وسبعين إلى بلدة سليمانية[23].

---

21 ينظر: النص المحقق، ص 38 .

22 ينظر: المدرس، *علماؤنا في خدمة العلم والدين*، ص 319 .

2 ـ الشيخ وسيم بن الشيخ محمد سعيد، بن الشيخ أحمد الثاني، بن الشيخ محمود، ابن الشيخ أحمد العلامة، بن الشيخ مصطفى التختي ، عندما شرح الشيخ عبد القادر المهاجر كتاب التهذيب، علّق على شرحه بالحاشية الوسيمية، التي تعد من أدقّ الحواشي وأرقها، توفي سنة: 1275 هـ[24].

3ـ الشيخ نسيم بن الشيخ محمد سعيد، بن الشيخ أحمد، بن الشيخ محمود، بن الشيخ أحمد العلامة، بن الشيخ مصطفى التختي ، درس العلوم، وتخرج على يد أخيه عبد القادر المهاجر، وهاجر إلى السليمانية توفي سنة: 1315 هـ [25].

5.1. تعلمه ورحلاته العلمية

لم تذكر المصادر التي حصلت عليها شيئا عن الحياة العلمية للشيخ عبد القادر فيما يتعلق برحلاته في طلب العلم ورحلاته التعلمية، ولكن كما هو معلوم أن العادة كانت في ذاك الزمان أنهم لم يستقروا في مكان أو مدرسة واحدة في طلب العلم وإنما كانوا يتنقلون من مكان إلى مكان ومن مدينة إلى مدينة في طلب العلم والتفقه في الدين، فكان للعلماء رحلات طويلة وعديدة بحثا عن الشيوخ والعلماء.

6.1. مذهبه في الفروع والأصول

الشيخ عبد القادر (رحمه الله)كان أشعري الأصول ويدل على هذا شرحه لكتاب تهذيب الكلام للشيخ سعد الدين التفتازاني رحمة الله تعالى عليه باسم تقريب الكلام شرح تهذيب الكلام. أما مذهبه في الفقه فإنه كغيره من علماء هذه المنطقة شافعي المذهب، وكان كل علماء المنطقة متمسكين بالمذهب الشافعي، وحتى الآن بل هو مذهب وحيد في المنطقة.

23 ينظر: *المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين*، ص 613 .

24 المصدر نفسه، ص 606 .

2 . دراسة المخطوطة ونص المخطوطة (شرح خلاصة العقائد)

1.2. دراسة المخطوطة

1.1.2. سبب تأليف الكتاب وتسميتها ونسبته إلى المؤلف

لما وقفت على المخطوطة في إحدى المدارس الشرعية الأهلية القديمة في محافظة أربيل من – قضاء شقلاوة – بين مجموعة كثيرة من المخطوطات، عندما كنت أطالعها وأبحث بين تلك المخطوطات لغرض الحصول على واحدة من بين تلك المخطوطات، فوقعت عيناي على مخطوطة ولم يكتب على غلافها أي اسم أو عنوان وبعد قراءتها ومطالعتها حصلت على اسم الكتاب كما سماه المؤلف وذلك في مقدمة الكتاب حيث يصرح بأن هذه الكتاب شرح لأحد مؤلفاته الموسوم بـ (خلاصة العقائد) وهذا الكتاب الذي بين أيدينا هو شرح لهذه الرسالة، ويقول المؤلف في ذلك "لمّا أتيت فيما مضى برسالة وجيزة موسومة بـ (خلاصة العقائد) وعجالة رائقة فريدة الفوائد حاوية مع الوجازة على أبكار عديدة لم يطمثهن[26] فيما رأيت سوى عرس أفكاري، ونكاتٍ جديدة لم يسبق إليهنّ على ما علمت ما عدا سوابق أنظاري، وكان أكثر فوائدها عالية عن فهم القاصرين، وجلّ فرائدها متعالية عن أذواق المتقاصرين، شرحتُها شرحا يبرز بالبيان الصافي مكنوناتها ويكشف الأستار بالتحرير الوافي عن وجوه خبياتها لئلا يقع الناظرون في حِيصٍ وبِيص[27] وكيت وكيت[28]، فإن "صاحب البيت أدرى بما في البيت"[29]. وعلى ذلك:

---

25 والطمث: أي المس، يقال لم يطمث أي لم يمس. ينظر: *لسان العرب*، ج 2/ ص 165.

26 هذه العبارة يقال لمن وقع في شدة وحيرة واضطراب، يقال فلان وقع في حيصَ بيصَ أي وقع في شدة من أمر لا مخرج منه، ويجوز في (حيص بيص) ست لغات مختلفة (حَيْصَ بَيْصَ) و (حِيصَ بِيصِ) و (حَيْصِ بَيْص) و (حَيْصٍ بَيْصٍ) و (حِيص بِيصِ) و (حَيْصاً بَيْصاً) بِفَتْحِ أَوَّلِهِمَا وآخِرِهما وبِكَسْرِهِمَا وبِفَتْحِ أَوّلِهِمَا وكَسْرِ آخِرِهما وقد يُجْرَيَانِ في الثَّانِيَةِ فهِيَ سِتُّ لُغَات. ينظر: *تاج العروس من جواهر القاموس*، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205 هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج 17/ ص 502.

لأنّ الشيخ التختي (رحمه الله)تعالى نسب الكتاب الى نفسه في مقدمة رسالته هذه، ولم يزعم أحدٌ غيره أن الكتاب ليس له لا في زمنه ولا بعده.

ولأن جميع المصادر التي ترجمت للشيخ التختي أتفقوا على أنّ له رسالة في علم الكلام، بعضهم سمّاه وبعضهم لم يسمّه.

يبدو أن أقوى ما يعرفنا على سبب تأليف أي كتاب هو تصريح المؤلف نفسه ببيان سبب التأليف وهذا ما نراه في كلام الشيخ عبد القادر[30]

إذً يتبيّن من تصريحاته التي هو آنفاً أن السبب لإضافة هذا الشرح على الرسالة أعني – خلاصة العقائد– هو مساعدة القراء والمطالعين لهذه الرسالة بكشف وبيان وتوضيح ما يفوق مستواهم حتى لا يُحرموا من الفوائد الفريدة الموجودة فيها.

---

27 كَيْت وَكَيْت، من ألفاظ الكناية كلمتان يعبر بهما عَن الْجمل الْكَثِيرَة، والْحَدِيث الطَّوِيل، وَمثلهَا، ذيت وذيت، يستعمل كَيْت للأفعال، ويستعمل ذيت للأسماء. ينظر: *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج 20/ ص 48. وكذا يأتي للتعبير عن كذا وكذا. وفي كيت ثلاث لغات منهم من يبنيها على الفتح فيقول كيتَ، ومنهم من يبنيها على الضم فيقول كيتُ، ومنهم من يبنيها على الكسر فيقول كيتِ، *ينظر: لسان العرب*، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى: 711 هـ) دار صادر – بيروت، الطبعة: 3 – 1414 هـ، ج 15/ ص 236.

28 "صاحب البيت أدرى بما في البيت" مثل من الأمثال السائرة والعامية، يقال هذا المثل كناية عمن تزداد معرفته بالشيء عن معرفة صاحبه، وعلى هذا المعنى يقال (أنا أخبر بشمس بلدي).

30 إذ يقول في ثنايا كتابه لمّا أتيت فيما مضى برسالة وجيزة موسومة بـ (خلاصة العقائد) وعجالة رائقة فريدة الفوائد حاوية مع الوجازة على أبكار عديدة لم يطمثهن فيما رأيت سوى عرس أفكاري، ونكاتٍ جديدة لم يسبق إليهنّ على ما علمت ما عدا سوابق أنظاري، وكان أكثر فوائدها عالية عن فهم القاصرين، وجلّ فرائدها متعالية عن أذواق المتقاصرين، شرحتُها شرحا يبرز بالبيان الصافي مكنوناتها ويكشف الأستار بالتحرير الوافي عن وجوه خبياتها لئلا يقع الناظرون في حِيصٍ وبِيص وكيت وكيت، فإن "صاحب البيت أدرى بما في البيت".

2.1.2. وصف الكتاب ومميزاته

أولا: إن المؤلف(رحمة الله تعالى عليه) يوافق أهل السنة والجماعة في المعتقدات والأصول العقدية، والكتاب في أصله أُلف دفاعا عن عقيدة المسلمين من أهل السنة والجماعة.

ثانيا: إن المؤلف (رحمه الله) إحتج في الكتاب بالحديث في كثير من الأحيان قبل المحاججة العقلية والمنطق بالإضافة إلى الاستدلال بالألة النقلية، والقارئ سيجد ذلك عند قراءته.

ثالثا: المنهجية والدقة في التأليف، نجد أن المؤلف بدأ بتمهيد موجز مختصر بليغ وضح فيه هدفه من التأليف وبين سببه، ثم شرع بالدخول إلى لب وجوهر هذا العلم حيث بدأ ببيان فلسفة الوجود وماهيته مستندا الحجج والبراهين العقلية القوية مما يؤدي إلى سهولة الاستيعاب والفهم لما في الكتاب.

رابعا: إن المؤلف إضافة إلى طرح وبيان معتقده في المسائل العقدية فإنه في كثير من الأحياء يبدأ بعرض آراء المخالفين بصورة مجملة ثم يناقشهم ويبين بطلان مذهبهم، وهذا منهج علمي ضروري.

3.1.2. منهجه

- ذكْرُه آراء العلماء وأقوالهم عند ذكر أقوال العلماء وآرائهم نادراً ما يشير إلى اسم قائله، على الأغلب لا يشير إلى ذلك فمثلاً يقول: قال بعض المحققين.

- ذكْرُه للمسائل ومن الأشياء التي لمستها أثناء دراستي لهذا الكتاب، وجدته عند ذكر مسألة ما، فإنّه لا يذكر أقوال أهل الكلام فقط، بل يذكر غيرهم كالفلاسفة.

- استشهاده بالآيات والأحاديث وجدته قليل الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

- لم يكتب المؤلف (رحمة الله عليه) علامات الترقيم، كالفارزة والنقطة وغيرها.

- كتب بعض الكلمات مخالفاً للشائع، كحذف الألف الواقعة بعد اللام مثل: (ثلثة).

- استخدم طريقة اختصار الكلمات التي تتكرر عندهم دائماً مثلاً:(مطلق) يكتبونها (مط) و (حينئذ) يكتبونها (ح).

- عندما ينتهي من كتابة الصفحة فالكلمة التي يختم بها الصفحة يعيدها في بداية الصفحة التي تليها.

هذه أبرز معالم طريقته في كتابه شرح خلاصة العقائد والذي استطعت أنْ أبيّنه وأوضّحه. وبناءً على ما تقدم من أمثلة تبين لنا: أنّ المؤلِف كان يمتاز بخريطة ذهنية، مكنته من عدم الاقتصار على التمثيل في فن من الفنون، وهذه من الصفات التي يمتاز بها أعلام الأمّة الذين قدموا الكثير في ميدان البحث والتطوير، حيث تركوا لنا آثارًا علمية جمة، انتفعت بها البشرية جمعاء.

2.2. دراسة نص المخطوطة (شرح خلاصة العقائد)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كشف حجابَ معرفته بآفاق نور الوجود على الممكنات وتستتر بسرادقات[31] جلاله عن عقول ذوي العقول من الكائنات الذي توافرت آلائه[32] بلا تعليل وأغراض[33]، وتظاهرت نعمائه على بني خليفته في الأرض[34] من دون استعراض. والصلاة

32 السرادق: وهو ما أحاط بالبناء، والجمع سرادقات، ويقصد به كل ما أحاط بشيء. ينظر: *لسان العرب*، ج 10/ ص 157، وفي التنزيل قال الله تعالى: {أحاط بهم سرادقها} قال الراغب الأصفهاني (رحمه الله) السُّرَادِقُ فارسيّ معرّب. ينظر: *المفردات في غريب القرآن*، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502 هـ) تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – 1412 هـ، ص 406. وقال صاحب كتاب التعريب والمعرب: والسرادق فَارسي مُعرب وَأَصله بِالْفَارِسِيَّةِ (سرادار) وَيُقَال للغبار الساطع وَالدُّخَان الْمُحِيط سرادق. ينظر: *التعريب والمعرب*، عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي المصري، (المتوفى 499 هـ) تح د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405 هـ 1985 م، ص 110.

33 الآلاء جمع ومفرده الإِلْيُ ، والأَلْيُ: النّعمة، يقال إِلْيُهُ عَلَيَّ كبيرٌ أي نعْمتُه وآلَاهُ عليّ كبيرة. ينظر: *قاموس المحيط*، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: 817 هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: 8، 1426 هـ – 2005 م، ص 1260.

34 أي إنعام الله تعالى مع الخلق بهذه النعم والكثيرة غير منوط بعلل وأسباب، وهذه المسألة جزء من سألة ارتباط افعال الله سبحانه وتعالى بالعلل والمقاصد، ففي ذلك وقع خلاف بين الفرق الاسلامية، فالمعتزلة ذهبوا إلى أن أفعال الله معللة بعلل وأغراض وأن هذه المقاصد هي المصالح التي تدور عليها أحكام الله عز وجل، لكن الأشعرية قالوا بخلافهم فذهبوا إلى أن أفعال الله تعالى ليست معللة بغلل ومقاصد غائية مع القول بأن أفعال الله تعالى منزهة عن العبث فلابد أن تجري أحكام الله تعالى على مقتضى الحكمة الإلهية، لأن الله تعالى عليم حكيم، فكل ما يفعله الله سبحانه وتعالى يرجع إلى إرادته وحكمته فقط. ينظر: *المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة*، الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، دمشق، ط 1، ص 120.

35 لأن الإنسان سمي خليفة في القران الكريم، كما قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} البقرة: 30.

والسلام على من خصّه بعلم الأولين والآخرين[35] واصطفاه من بين أصفيائه وأحبّائه خاتما للنبين[36] وعلى آله وأصحابه وتابعيه إلى يوم الدين. وبعد:

فيقول العبد المهاجر[37] الفقير إلى رحمة الله الغنيّ عبد القادر[38] ابن المرحوم الشيخ محمد سعيد التختي[39] لمّا أتيت فيما مضى برسالة وجيزة موسومة بـ (خلاصة العقائد) وعجالة رائقة فريدة الفوائد حاوية مع الوجازة على أبكار عديدة لم يطمثهن[40] فيما رأيت سوى عرس أفكاري، ونكاتٍ جديدة لم يسبق إليهنّ على ما علمت ما عدا سوابق أنظاري، وكان أكثر فوائدها عالية عن فهم القاصرين، وجلّ فرائدها متعالية عن أذواق المتقاصرين، شرحتُها شرحا يبرز

---

36 ذكر العلامة القسطلاني رحمة الله عليه في المواهب" وسألني ربي فلم أستطع أن أجيبه فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها، فأورثني علم الأولين والآخرين وعلمني علوما شتى، فعلم أخذ على كتمانه إذ علم أنه لا يقدر أحد على حمله غيري، وعلم خيرني فيه، وعلمني القرآن، فكان جبريل عليه السلام يذكرني به، وعلم أمرني بتبليغه إلى العام والخاص من أمتي" المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المقصد الخامس: الإسراء والمعراج ، وينظر: *روح البيان*، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127 هـ) دار الفكر – بيروت، ج 5/ ص 121.

37 إشارة إلى قول الله تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} سورة الأحزاب: 40.

38 المهاجر: لقب من الألقاب التي كان يلقّب بها الشيخ عبد القادر بن شيخ محمد بن سعيد التختي رحمة الله تعالى عليه، ولا يعلم سبب تلقيبه به، لكن يحتمل أن يكون السبب هو هجرته من موطنه الحقيقي التي هي بلاد فارس، إلى مدينة السليمانية بالعراق.

39 الشيخ عبد القادر بن محمد بن سعيد التختي هو مؤلف هذا الكتاب الذي بين أيدينا والذي نحن بصدد تحقيقه، وقد فصلنا القول في ترجمته وعرض حياته في قسم حياة المؤلف.

40 التختي: لقب آخر للشيخ (رحمه الله) إلى جانب ألقابه الأخرى، تخت: مدينة إيرانية تقع شمال شرق ولاية شيراز في بلاد فارس وهي مدينة قديمة وأثرية وكان عاصمة للإمبراطورية الإخمينية حوالي 330 سنة قبل الميلاد، وهذه المنطقة تسمى عند الفرس القدامى (باسه) أي مدينة الفارس، وهي الآن تسمى (تخت جمشيد) أي عرش جمشيد لأن تخت معناه بالعربية العرش.

41 والطمث: المس، لم يطمث أي لم يمس. ينظر: *لسان العرب*، ج 2/ ص 165.

بالبيان الصافي مكنوناتها، ويكشف الأستار بالتحرير الوافي عن وجوه خبياتها لئلّا يقع الناظرون في حِيصٍ وبِيص[41] وكيت وكيت[42]، فإن "صاحب البيت أدرى بما في البيت"[43].

ولكن لما لم يكن ما تفرّد به فكر واحد وتوحّد به نظر فارد[44] معتمدا عليه عند الخلان و معتبرا لدى أهل الزمان، ما لم يتلقاه الفحول بالقبول، ولم يستحسنه ذووا البصائر والعقول خصوصا المتجرّئين من العلماء والمتفردين من الفضلاء الحاضرين لدى حضرة من شاع في الأمصار بسيف أعناق الكفار المؤيد من عند الله بالعون والنصر، المظفر بالفتوح في البرّ والبحر الذي اصطفاه السلطان باسط بساط العدل والأمان هادم بنيان الجور والطغيان ناصر الشريعة القويمة سالك الطريقة المستقيمة الجاهد في إعلاء كلمة الله الساعي في إحياء سنة رسول الله أبّد[45] الله أيام دورته بالخير والعافية من بين الصناديد[46] الأمراء، والوزراء الكبراء حجة

---

42 يقال هذه العبارة لمن وقع في شدة وحيرة واضطراب، فلان وقع في حيصَ بيصَ أي وقع في شدة من أمر لا مخرج منه، ويجوز في (حيص بيص) ست لغات مختلفة (حَيْصَ بَيْصَ) و (حِيصَ بِيصِ) و (حَيْصِ بَيْصِ) و (حَيْصٍ بَيْصٍ) و (حِيص بِيصِ) و (حَيْصاً بَيْصاً) بَفْتْحِ أَوَّلِهِمَا وآخِرِهما وبِكَسْرِهِمَا وبِفَتْحِ أَوّلِهِمَا وكَسْرِ آخِرِهما، وقد يُجْرَيَانِ في الثَّانيَة فهِيَ سِتُّ لُغَات. ينظر: *تاج العروس*، ج 17/ ص 502.

43 كَيْت وَكَيْت، من ألفاظ الكناية، كلمتان يعبر بهما عَن الْجمل الْكَثِيرَة، والْحَدِيث الطَّوِيل، وَمِثلهَا، ذيت وذيت، يستعمل كَيْت للأفعال، ويستعمل ذيت للأسماء. ينظر: *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*، ج 20/ ص 48، وكذا يأتي للتعبير عن كذا وكذا، وفي كيت ثلاث لغات منهم من يبنيها على الفتح فيقول كيتَ، ومنهم من يبنيها على الضم فيقول كيتُ، ومنهم من يبنيها على الكسر فيقول كيتِ. *لسان العرب*، ج 15/ ص 236.

44 "صاحب البيت أدرى بما في البيت" مثل من الأمثال السائرة والعامية، يقال هذا المثل كناية عمن تزداد معرفته بالشيء عن معرفة صاحبه، وعلى هذا المعنى يقال: أنا أخبر بشمس بلدي.

45 فارد أي منفرد، يقال ظبية فارد أي منفردة انقطعت عن القطيع. ينظر: *لسان العرب*، ج 3/ ص 331.

46 أبّد: أي طّول وخلّد وأبقاه، البد أي الطول أو الواسع، ينظر: *المحيط في اللغة*، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: 385 هـ) المحيط في اللغة، ج 2/ ص 339.

على الكفرة الأعداء وراية نصرة الجنود (والسّراء ها هو) سّمي ثاني الخلفاء [47] الكرام ومحب العلماء الأعلام، أعني به حضرة عمر باشا[48] لا زال وجهه في النشأتين بشاشا، ويسر الله له ما يحبّه ويشاء، فجعلته تحفة الى حضرته البهية[49] وسنته السنّية[50] فإن وقع في حيّز القبول كما هو المأمول، كان ذلك سبب اشتهاره ووسيلة انتشاره واعتباره، واللهَ أسأل النفعِ به إلى {يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ}[51] .

---

47 الصناديد: جمع الصنديد وهو الملك الضخم الشريف أو السيد، الشجاع، والدواهي. ينظر: *لسان العرب*، ج 3/ ص 260، وينظر: *مختار الصحاح*، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666 هـ) تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط 5، 1420 هـ / 1999 م، ص 375.

48 يقصد به الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة الثانية للنبي (صلى الله عليه وسلم) بعد الخليفة الأول الإمام أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

49 هو نمساوي الأصل، وكان أبوه ضابطًا في الجند النمساوي، وُلد له هذا الغلام في بلاسكي على حدود بوسنة غربًا سنة ١٨٠٦ م فسماه ميخائيل، وأدخله في المدرسة الحربية في بورن قرب كرستات وحب الجندية موروث فيه، فلم تمضِ مدة حتى تعيَّن في إحدى فرق الجند النمساوي وارتقى إلى درجة معاون في مساحة الطرق والجسور، وفي الثامنة والعشرين من عمره نزح من وطنه وترك منصبه فيه، وجاء بوسنة العثمانية فاعتنق الدين الإسلامي لسبب لا نعلمه وسمى نفسه عمر، وتولى تعليم أبناء بعض تجار الأتراك هناك، ثم زار الآستانة ومعه تلامذته ففُتح له باب التدريس في مدرسة للعسكرية أنشأتها الدولة هناك، وكان ناظر الجهادية يومئذٍ خسرو باشا، فأنس في ذلك الشاب اقتدارًا عسكريًّا فأضافه إلى أركان حربه وجعله تحت عنايته، وقدمه في مصالح الدولة فأدى خدمات حسنة في إمارات الدانوب، ثم سعى له في وظيفة تعليم في البلاط السلطاني فتعيَّن مدرسًا للسلطان عبد المجيد قبل توليه السلطنة، وفي سنة ١٨٣٩ كان عمر باشا في جملة ضباط الحملة التي أنفذتها الدولة لمحاربة إبراهيم باشا المصري في الشام، وبعد ثلاث سنوات تعيَّن قومندانًا عسكريًّا في إحدى ولايات سوريا، وفي سنة ١٨٦٩ تقاعد عن الأعمال العسكرية وقد نال رتبة الوزارة وصار من مشيري الدولة حتى تُوفِّي سنة ١٨٧١ م، وقد نال أعظم الرتب العسكرية العثمانية.

50 البهية أي الرائعة. ينظر: *لسان العرب*، ج 14/ ص 99.

51 السنية من سنى أي الرفيع والسَّني هو الرفيع يقال أسناه أي رفعه. ينظر: *مختار الصحاح*، ص 326.

52 الشعراء 88.

وبعد (فاعلم) أيّه المسترشد (أنّ العقل) الموهوب (يقسّم الموجودَ)[52] بعد تصوّر معناه (إلى) قسمين لا يحتمل معناه غيرهما أحدها: (ما يجب وجوده بالنظر إلى ذاته) فلا يجوز عليه العدم أصلا لا بالنظر إلى ذاته ولا بالنظر إلى غيره وإلّا لزم خلاف المفروض (و) ثانيهما: (ما يجوز عليه العدم بالنظر إلى ذاته) ولا ينافي ذلك امتناعه بالنظر إلى غيره كما في الممكن القديم على تقدير ثبوته و(الأول) أي الموجود الذي لا يجوز عليه العدم أصلا (هو الواجب) لذاته الصّانع للعالم لما يأتي من البرهان الدّال على أنّ علّة الممكن لا بدّ أن يكون خارجا عن سلسلة الممكن و(الثاني) أي الموجود الذي يجوز عليه العدم بالنظر إلى ذاته (هو الممكن)[53] الذي يكون وجوده من سبب، ولمّا كان صدق الحُكمين موقوفا على وجود الواجب

53 الموجود: هو مبدأ الآثار، ومظهر الأحكام في الخارج، وحدد الحكماء الموجود بأنه الذي يمكن أن يخبر عنه، والمعدوم بنقيضه، وهو ما لا يمكن أن يخبر عنه، والموجود من الممكن الخاص إن استغنى عن محل يقومه فهو جوهر. وإلا فعرض. ينظر: *التعريفات*، ص 235، *ورسائل الرحمة في المنطق والحكمة*، الشيخ عبد الكريم محمد المدرس، ص 95.94.

54 الممكن: اسم مشترك يطلق على معان: الأول وهو الاصطلاح العامي التعبير به عما ليس بممتنع الوجود، وعلى هذا يدخل الواجب الوجود فيه، ويكون الأول الحق ممكن الوجود، أي ليس محال الوجود، وتكون الأشياء بهذا الاعتبار قسمين: ممتنع وممكن أي ممتنع وما ليس بممتنع، ويدخل فيه الجائز والواجب.

الثاني: الوضع الخاص وهو أن يراد به سلب الضرورة في الوجود والعدم جميعا، وهو الذي لا استحالة في وجوده ولا في عدمه، وخرج الواجب عنه، ويكون المذكور بهذا الاعتبار ثلاثة: ممتنع وجوده أي ضروري عدمه، وواجب وجوده أي ضروري وجوده، وشيء لا ضروري في وجوده ولا في عدمه، بل نسبته إليهما واحدة، وهو المراد بالممكن.

الثالث: أن يعبر عن ممكن لا ضرورة في وجوده بحال من الأحوال، وهو أخص من الذي سبق وذلك كالكتابة للإنسان لا كالتغيير للمتحرك، فإنه ضروري في حال كونه متحركا، ولا كالكسوف للقمر فإنه ضروري عند توسط الأرض بينه وبين الشمس، فيصير الأعداد على هذا الوضع أربعة: واجب وممكن وموجود له ضرورة وموجود لا ضرورة له البتة.

الرابع: أن يخصص الشيء المعدوم في الحال الذي لا يستحيل وجوده في الاستقبال فيقال له ممكن أي له الوجود بالقوة لا بالفعل، وعلى هذا لا يقال العالم في حال وجوده ممكن بل يقال كان قبل الوجوب ممكنا.

والممكن قلنا (المعلوم وجوده) أي القسم الثاني هو الممكن الذي هو معلوم الوجود (بما يشاهد من عدم بعض الموجوداتٍ إمّا سابقا) على وجوده (أو لاحقا) له (أو سابقا) عليه (ولاحقا) له معا، فإنّ الأحكام المفاضّة على النفس من مشاهدة الجزئيات وأحوالها ضروريّة، فكان العلم بوجود الممكن ضروريا (ولمّا جاز العدم على هذا النوع) أي القسم الثاني (المعلوم وجوده) في ضمن بعض الأفراد (بذلك) الشهود (لم يكن وجوده) المعلوم بذلك (لذاته) وإلّا لكان واجبَ الوجود بالنظر إلى ذاته ولي في ضمن بعض الأفراد، وإنّه خلاف المفروض (ضرورة) كما علم مما مرّ (فكان) أي وجود هذا النوع من الموجود المعلوم بما سبق (من سبب) لأنّ ما لا يكون وجوده لذاته لا يوجد إلّا بسبب موجود، لأن ما لم يكن موجودا في نفسه لم يكن موجودا لغيره، الكلام في وجود النوع دون فرد منه حتى لوكان الكلام في وجود الفرد صحّ أن يقال أنه يجوز وجود ذلك الفرد بفرد آخر منه موجود بآخر وهكذا، لا إلى بداية فيحتاج في إبطاله إلى إبطال التسلسل[54]، وأما إذا كان في وجود النوع فلا يصح أن يقال إنّه بوجود فرد منه إذ لو كان فرد منه موجودا كان النوعُ موجودا بعين وجود ذلك لا بإيجاده له وإنّه خلاف المفروض وهذا بخلاف عدمِه فإنّه لا يحتاج هذا النوع في عدمه إلى سبب، لأن العدم نفي صرف لا يصلح أثرا فيكفيه عدم سبب الوجود لأنّه إذا لم يوجد سبب الوجود انتف الوجود ضرورة انتفاء الأثر عند انتفاء المؤثر ولا معنى للعدم إلا انتفاء الوجود فعدم سبب وجوده علّة لعدمه بناء على أنّ عدم العلة

ينظر: *معيار العلم في فن المنطق*، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505 هـ) تحقيق: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، 1961 م، ج 1 / ص 34434.

55 التسلسل: هو ترتيب أمور غير متناهية، وأقسامه أربعة: لأنه لا يخفى؛ إما إن يكون في الآحاد المجتمعة في الوجود، أو لم يكن فيها، كالتسلسل في الحوادث والأول إما أن يكون فيها ترتيب أو لا، والثاني كالتسلسل في النفوس الناطقة، والأول إما أن يكون ذلك الترتيب طبيعيًا كالتسلسل في العلل والمعلولات والصفات والموصفات، أو وضعيًا كالتسلسل في الأجسام، والمستحيل عند الحكيم الأخير دون الأولين. ينظر: *التوقيف على مهمات التعاريف*: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031 هـ) عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط 1، 1410 هـ–1990 م، ج 96 / ص 167.

لوجود المعلول علة للعدم لا بمعنى إنّه مؤثر فيه إذ لا تأثير إلا للموجود ولا أثر إلّا الوجود بل بمعنى أنّه ينتفي الوجود عند انتفاء العلّة فلا بدّ في وجود هذا النوع من سبب موجود خارج (وذلك الخارج) عن سلسلة الممكنات (هو الواجب)[55] تعالى فثبت وجوده أيضا فصدق الحكمان إذ (لا خارج عن) إفراد (الممكن موجود) ذلك الخارج (سواه) أي الواجب (لانحصار الموجود) على ما مرّ (فيهما) فإذا انتفى أحدهما تعين الآخر وهو الواجب (ولمّا لم يجزْ عليه العدم بالنظر إلى ذاته) وإلّا لم يكن واجبا لذاته (كان ذاته بذاته) لا بواسطة تأثير الفاعل فيه (مبدئ لإنتزاع الوجود) أي الثبوت الخارجيّ الذي هو أمر ذهنيّ يعقل من كون الشيء مبدأ للآثار الخارجية (بخلاف الممكن) فإنّه يحتاج في إنتزاع ذلك منه إلى تأثير الفاعل فيه بحيث يصير مظهر الآثار (ومن قال ذاته تعالى عين الوجود) لم يرد بالوجود ما هو الشائع المتعارف أعني الكون والثبوت البديهيّة التصويريّ فإنّه أمر ذهنيّ لا يتصور أن يكون عينَ أمر خارجيّ فضلا عن الواجب تعالى بل (أراد بالوجود ما هو بذاته مبدئ انتزاع) هذا الأمر الذهني البديهيّ التصويري أعني (الكون) والتحقق (الذي هو المعنى) الشائع (المتعارف) للفظ (الوجود) وما هو بذاته مبدئ انتزاع ذلك الأمر هو ذاته تعالى، فإن قيل لا شكّ في اشتراك الوجود بين الموجودات اشتراكا معنويّا كما نبّه عليه في محله فإذا كان ذاته تعالى كيف يتصور اشتراكه، قلنا قال بعض المحققين إنّ اشتراكه بين الموجودات ليس بطريق العروض لها بل بأن تكون نفس الوجود القائم بنفسه أو منتسبا إليه انتسابا خاصا به يكون المنتصب إليه مبدئ الاثار الخارجية وحينئذ يكون إشتقاق الموجود منه من قبيل إشتقاق لابِنٍ وتامِر[56] من مأخذ اشتقاقهما هذا، وإنّما ذهبوا

---

56 الواجب: وهُو ما لا يُتصوّرُ فِي الْعقْلِ عدمُهُ، كوُجُودِهِ – تعالى – ووُجُوبِ قِدمِهِ، وقِدمِ الْواجِبِ لِشرفِهِ، إذْ بِهِ يتّصِفُ الْبارِي – جلّ وعلا. وقيل: هو الموجود الذي يمتنع عدمه امتناعًا ليس الوجود له من غيره؛ بل من نفس ذاته؛ فإن كان وجوب الوجود لذاته، سمي: واجبًا لذاته، وإن كان لغيره، سمي: واجبًا لغيره. ينظر: *لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية*، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188 هـ) مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق ط 2، 1402 هـ – 1982 م، ج 1/ ص 58.

57 من حيث الاشتقاق إن اللابنَ من اللبنِ، والتامر من التمر.

إلى ذلك لأحد الوجهين: إمّا لما أنّ الوجود على ما هو المتعارف إنّما يقال لما هو مبدئ الأثار الخارجية فلا بدّ أن يكون في الموجود أمراً لا يكون في المعدوم يصلح لذلك، والمهيئة من حيث هي أي مع قطع النظر عن الوجود ليس كذلك لإشتراكها بينه وبين المعدوم وكذا الكون البديهيّ[57] فإنّه وإنْ لم يكن مشتركا بينه وبين الموجود لكنه أمر اعتباري لا يصلح لذلك أي لا يكون مبدئ الأثار الخارجية، لأن الأمر الاعتباري معدوم في الخارج ولا شيء منه/ من المعدوم في الخارج بمبدئ الآثار الخارجية وذلك ظاهر، وإمّا لأنّ الوجود في الواجب لو كان زائدا على ذاته سواء كان أمرا حقيقيا أو اعتباريا لم يكن الواجب في حدّ ذاته موجودا فيحتاج في وجوده إلى سبب فهو إمّا ذاته فلزم تقدمه بالوجود على وجود نفسه، لأن الشيء ما لم يجد في نفسه لم يوجد شيئا، وإمّا غيره فلزم احتياجه في وجوده إلى غيره فلا يكون واجبا فلا بدّ أن يكون الوجود أمرا حقيقيا حتى يصلح لذلك أي لأن يكون مبدئ الآثار الخارجية ويصلح لأن يكون عين الواجب حتى لا يحتاج الواجب في وجوده إلى سبب، وما ذلك إلّا ما هو بذاته لا بواسطة الفاعل يكون مبدئ انتزاع ذلك الأمر الاعتباري أعني الثبوت البديهيّ الذي هي مدار كون الموصوف به أمرا حقيقيا وهو ذاته تعالى إذ هو الذي لا يحتاج في انتزاع ذلك الأمر عنه إلى غيره في إطلاق الموجود المشتق من الوجود عليه تعالى مع أنه تعالى عين الوجود إنّما هو باعتبار قيام الوجود به تعالى لكون المفعول مجازا في معنى الفاعل الموضوع لقيام مأخذ الاشتقاق بالموصوف به وإن كان قيام الشيء بنفسه كما أنّ الصورة العلمية لو كانت قائمة بنفسها كانت علما وعالما أيضا لأن العالم من قام به العلم وإذا كانت تلك الصورة التي (هي)علم قائمةً بنفسها كانت بعينها عالما لأنّها مما قام به العلم قيام الشيء بنفسه، وأما إطلاق على غيره فإنّما هو باعتبار انتسابه أي ذلك الغير إليه أي إلى الوجود الذي هو عين ذاته

---

58 البديهي: هو الذي لا يتوقف حصوله على نظر وكسب، سواء احتاج إلى شيء آخر من حدس أو تجربة، أو غير ذلك، أو لم يحتج، فيرادف الضروري، وقد يراد به ما لا يحتاج بعد توجه العقل إلى شيء أصلًا، فيكون أخص من الضروري، كتصور الحرارة والبرودة، وكالتصديق بأن النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان. ينظر: *التعريفات*، ج 1/ ص 43 - 44.

انتسابا خاصا به يصير مبدئ الآثار، ونحن نقول في الجواب عن الوجه الأول لا نسلم أنّ الماهية[58] مطلقة لا تصلح لأن تكون مبدئ الآثار الخارجية، كيف والموجود إن كان هو الواجب لذاته فماهيته من حيث لا تكون مشتركة بينه وبين المعدوم والموجود بل متحققة بذاتها لا بتأثير الفاعل فيها بمعنى إنّها بذاتها مبدئ لإنتزاع الوجود بالمعنى الشائع المتعارف وهو الكون والتحقق الذي هو أمر ذهنيّ إعتباريّ فهي من حيث من غير افتقار إلى أمر آخر صالحة لأن تكون مبدئ الآثار الخارجية بل المبدئ لكل أثر حقيقة وما عداها مظهرها (وإن كان) أي الموجود أمرا آخر (غيره تعالى) فهو وإن كانت ماهية من حيث هي مشتركة بينه وبين المعدوم لكنّها منتسبة إليه تعالى (فلانتسابه إليه تعالى انتسابا) خاصا بحيث (يصير به مبدئ) ومأخذا (لانتزاع ذلك) الأمر الذهني أعني به ما يسمونه في العرف وجودا صحّ أيضا كالماهية المتحققة بذاتها (كونه مبدئ الآثار) الخارجية لأنّ مدار المبدئية للآثار الخارجية إنّما هو التحقق في الخارج وعلمه ذلك كون الشيء بحيث يكون مبدئ الانتزاع ذلك الأمر الذي يسمونه في العرف بالوجود وقولنا و(مظهر الأحكام) من قبيل عطف التفسير[59] للإشارة إلى أنّ كون غيره تعالى مبدئ الآثار الخارجية، معناه أنّه مظهر لها، والمبدئ الحقيقة هو الله تعالى سبحانه أن يشاركه غيره، فغيره تعالى مظهر لها بذلك الانتساب المخصوص إليه تعالى (وإن لم يكن شيء من ماهيته من حيث) أي مع قطع النظر عن ذلك ووجوده الحاصل لها بذلك الانتساب (صالحا لذلك) أي لكونه مبدئ الآثار لما ذكرتم بعينه، فإنّ عدم كون ماهيته من حيث صالحة لذلك لا يوجب عدم صلوحها له بسبب ذلك الانتساب أيضا، فإذن لا وجه للعدول عمّا هو الشائع من

---

59 الماهية: تطلق غالبًا على الأمر المتعقل، مثل المتعقل من الإنسان، وهو الحيوان الناطق مع قطع النظر عن الوجود الخارجي. والأمر المتعقل، من حيث إنه مقول في جواب ما هو، يسمى: ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج، يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار، هوية، ومن حيث حمل اللوازم له: ذاتًا، ومن حيث يستنبط من اللفظ، مدلولًا، ومن حيث إنه محل الحوادث: جوهرًا، وعلى هذا. *التعريفات*، ج 1/ ص 195.

60 نوع من أنواع العطف يسمى عطف المترادفين أو عطف التفسير، وهو عطف الشيء على مرادفه نحو قوله تعالى: {شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} المائدة 48.

كون الوجود عبارة عن الأمر الإعتباريّ الإنتزاعيّ الذي يعقله العامة إلى ما لا يعقل إلّا بتكلف بارد (فحَسب) أي حين كان الوجود عبارة عن ذلك الأمر الشائع كان (إطلاق الموجود على الواجب) تعالى (و)على (غيره) من سائر الموجودات (بمعنى واحد) وهو المعنى الشائع الذي يعرفه العامّة بخلافه على ما قالوا كما مرّ، والاشتراك المعنوي يوجب وحدة المعنى كما لا يخفي (و) نقول في الجواب عن الوجه الثاني إنّه (لا يلزم من زيادة الوجود بهذا المعنى) الانتزاعيّ (على الذات) بمعنى أنّه تعالى بحيث ينتزع منه الوجود (احتياجه) تعالى (في وجوده إلى سبب) وإنما يلزم ذلك لو كان الوجود أمرا خارجيا عارضا على الذات في الخارج وليس كذلك (لأن) وجوده على هذا أمر اعتباريّ انتزاعي (فإن) قيل فيلزم أن لا يحتاج الممكن في وجوده إلى الفاعل أيضا قلنا معنى (احتياج الموجود) الممكن (في وجوده إليه هو احتياجه) لا في نفس الوجود هو هذا المفهوم (أعني مفهوم ما يكون ذاته بذاته مبدئ انتزاع الوجود) البديهي التصويري (معلوم بداهة أن المعنى الواحد وإن) لم يمنع تصوره عن اشتراكه بين كثيرين سواء كان ذاتيا لما تحته أو (أمرا عرضيا) له (لا يحاكى به أمورا مختلفة) سواء بالعرضيات أو الذاتيات (إلّا إذا اشتركت) تلك الأمور المختلفة (في أمر واحد) موجود في تلك الأمور (هو) أي ذلك الأمر الواحد الموجود في الجميع (المحاكي به) أي بذلك المفهوم الواحد (حقيقة) وبالذات، وإنما يحاكى به تلك الأمور بالتبع كما لا يخفى على ذي بصيرة ، فعُلم أن ما يحكيه مفهوم ما يكون ذاته بذاته مبدئ انتزاع الوجود حقيقة واحدة (وإذا كان هو حقيقة واحدة) لكون حاكيه واحدا كما مرّ (فلو تعدد أفراده) بحسب نفس الأمر كما هو في التصور[60] (كان تعين[61] كل منها) وتميزه عن سائر الأفراد بأمر زائد على ماهيتها المشتركة (هي) أي تلك الأفراد (فيها) أي في تلك الماهية إذ لو كان التعين بنفس تلك الماهية لم يتعدد أفراد، فاذا كان تعين كل منها بأمر

60 التصور: حصول صورة الشيء في العقل. أو هو حصول صورة الشيء في النفس. وقيل: التصور: هو إدراك الماهية من غير أن يحكم عليها بنفي أو إثبات. ينظر: *التعريفات*، 59 . *والميسر شرح لمتن المنورق في علم المنطق* للأخضري: 26.

62 التعين: ما به امتياز الشيء عن غيره، بحيث لا يشاركه فيه غيره. ينظر: *التعريفات*، ج 1/ ص 62.

زائد على ماهيتها (كان وجوده) أيضا (كذلك) ضرورة تلازم الوجود والتعين في الخارج، وإذا احتاج في وجوده إلى أمر زائد على ماهيته (فلا يكون بذاته) التي عين ماهيته المشتركة فيها (مبدئ انتزاع الوجود هذا خلف أي خلاف) المفروض لأن المفروض أنه بذاته مبدئ لانتزاعه أو باطل لأن الاحتياج من خواص الإمكان (فبذلك) الخلف اللازم للتعدد (يثبت توحيده تعالى) ولا حاجة في ذلك إلى البراهين التي ذكرها القوم ههنا، لأن أكثرها بل جميعها التي رأيناها مقدوحة بل لا تتم بدون انضمام ما ذكرناه ههنا إليها فيكتف به وبه (يندفع شبة إبن كمونة اليهودي[62] على البرهان المشهود)[63] الذي هو واحد من تلك البراهين التي أوردوه (في التوحيد) وهو ما نقلناه بقولنا (من أنه لو تعدد الواجب) لذاته (لزم تركب كل منهما) أي من الواجبين الذين هما أقل مراتب التعدد والتكثر (مما به الاشتراك) وهو الماهية الواجبة (وما به الامتياز) أي امتياز كل منهما عن الآخر المشارك له في تلك الماهية[64] فإنما به الامتياز وإن كان خارجا عن

---

63 ابن كمونة: وهو ابن منصور سعد بن الحسن بن هبة الله، عز الدولة ابن كمونة اليهودي، عالم كيميائي وعروف وشهير، وكان عالما بالقواعد الحكميّة والقوانين المنطقية، مبرّزا في فنون الآداب، وعيون النكت الرياضية والحساب، وشرح كتاب – الإشارات – لأبي علي بن سينا وقصده الناس للاقتباس من فوائد، له اشتغال كبير بالمنطق والحكمة والأديان، وهو من أهل بغداد، وكان وفاته بمدينة الحلة جنوب العراق، وله مصنفات عديدة ومنها: (تذكرة في الكيمياء) و (شرح تلويحات السهروردي في الحكمة) و (تنقيح الأبحاث في البحث عن الملل الثلاث) وكتاب في (المنطق والطبيعي مع الحكمة الجديدة) في استمبول، و(اللمعة الجوينية) في الحكمة، وتوفي بالحلة سنة ثلاث وثمانين وستمائة . ينظر: *الأعلام* للزركلي، ج 3/ ص 102. وينظر: *مجمع الآداب في معجم الألقاب*، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (المتوفى: 723 هـ)، تح: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر– وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، الطبعة: الأولى، 1416 هـ، ج 1/ ص 190، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، ج 1/ ص 734.

64 يراد بالبرهان المشهود الحجج والأدلة الثابتة المرئية المشهودة.

65 الماهية: تطلق غالبًا على الأمر المتعقل، مثل المتعقل من الإنسان، وهو الحيوان الناطق مع قطع النظر عن الوجود الخارجي. والأمر المتعقل، من حيث إنه مقول في جواب ما هو، يسمى: ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج، يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار، هوية، ومن حيث حمل اللوازم له: ذاتًا،

الماهية لم يكن خارجا عن ذات الفرد، فالتركب لازم في الفرد وإنه ينافي الوجوب الذاتي، فأعترض عليه ابن كمونة[65] (حيث قال لزوم ذلك) الذي ذكره على تقدير التعدد من لزوم التركب المنفي للوجوب (إنما هو على تقدير الاتحاد في الماهية) أي على تقدير أن تكون ماهية الواجبين أمرا واحدا يشتركان فيه ويمتاز كل منهما بأمر زائد على الماهية داخل في الفرد (لم لا يجوز) أن يتعدد الواجب و(يكون لكل منهما ماهية بسيطة)[66] لا تركب فيها حتى ينافي الوجوب الذاتية (ويكون تعينهما) أي تعين كل منهما (بنفسها) أي بعين ماهيته البسيطة فلا تركب أصلا (ووجه الدفع ظاهر) مما قلنا لأن الواجبين سواء كانا متحدي الماهية أو مختليفيها مشتركان في هذا المفهوم الواحد الذي هو مفهوم واجب الوجود فبمقتضى المقدمة السابقة هذا المفهوم الواحد الحاكي لهما لا يحكيهما إلا إذا اشتركا في أمر جامع بينهما هو المحكي حقيقة وبالذات وإذا كان ذلك الأمر مشتركا فهي لهما فلا بد مما به يتعين[67] ويتميز كل منهما عن الآخر فالتركب لازم قطعا. فاغتنم هذا فإنه مهم جدا و(الحمد لله على ذلك) التحقيق الذي أنعم الله تعالى به علينا وأخرجنا عن ظلمات الشبه والأوهام وهدانا إلى منهج الإسلام (ثم إنه بعد ما ثبت) احتياج الممكن في وجوده الى الواجب وإنه واحد لا تعدد فيه أصلا (ثبت أنه تعالى مبدئ الوجود) جميع (الممكنات) الموجودة مما كان[68] أو كائن[69] أو يكون[70] ضرورة اشتراك الكل في الإمكان المُحْوِج إليه تعالى واتحاد لنسبته تعالى في حد ذاته إلى الكل من غير ثبوت خصوصية فيه تعالى موجبة لاختلاف النسبة الى تلك الممكنات (التي من جملتها الحوادث)

ومن حيث يستنبط من اللفظ، مدلولًا، ومن حيث إنه محل الحوادث: جوهرًا، وعلى هذا. *التعريفات*، ج 1/ ص 195.

66 تقدم ترجمته.

67 البسيط: هو ما لا جزء له.

68 التعين: ما به امتياز الشيء عن غيره، بحيث لا يشاركه فيه غيره. ينظر: التعريفات، ج 1/ ص 62.

69 ما مضى.

70 ما هو حاضر الآن.

71 ما سيكون في المستقبل.

فإذن لابد (لتخصيصها) أي الحوادث (بأوقاتها من أمر به) أي بسببه (يصح ذلك) التخصيص لئلّا يلزم الترجيح من غير مرجح (فقال الحكماء[71] إنه) أي ذلك الأمر الذي به يتخصص كل بوقت دون وقت (الحركة الزمنية) التي لا أول لها في جانب الماضي فلكون شأن الحركة التجدد والتقضي يكون لها جزئيات متعاقبة في الوجود فهي (بتجددها وتعقب جزئياتها الحادثة) فإن كلا منهما مسبوقة بأخرى (لا إلى بداية) لما مرّ من أنه لا أول لها في جانب الماضي (تستعّد المادة) التي مرّ محل إمكان الحادث كما بُيّن في محله (القديمة) وإلّا احتاج الى مادة أخرى وتسلسلت المواد المترتبة المجتمعة في الوجود وإنّه باطل (لوجود الحوادث) متعلق تستعّد (الزمانية) أي المسبوقة بالعدم فإنّ الحادثة عندهن زمانيّ مسبوق بالعدم وذاتيّ مسبوق بغيره واستعداد المادة شرط لوجود القسم الأول (كل) أي يستعد مادة كل من تلك الحوادث لوجوده في وقته فلا يلزم ترجيحه من غير مرجح (ويرد عليهم أنه) إذا كانت جزئيات الحركة حادثة كان كل منها مسبوق بالعدم (وسبق العدم على كل من) تلك (الجزئيات المعدة) التي بها تستعد المادة القديمة لوجود الحادث في وقته (يستلزم سبقه) أي العدم (على الجميع) أي جميع الجزئيات المذكورة بحيث لا يشذّ شيء منها والجميع بهذا المعنى أمر معقول في غير المتناهي –أيضا (إذ الجميع هو الآحاد المسبوق كل واحد منها به) أي بالعدم وإذا كان المجموع نفس تلك الآحاد كان هو أيضا مسبوقا به (وهذا) أي كون الجميع مسبوقا بالعدم (مع أنه محوج الى مخصص آخر) لوجوده في وقته (ينافي كونها) أي جزئيات تلك الحركة (لا إلى بدياته) وذلك ظاهر لا سترة عليه، فالقول المذكور باطل هذا (وعند المتكلمين) المحققين (هو) أي ذلك الأمر المخصص (الإرادة التي من شأنها الترجيح و التخصيص) أي تخصيص وجود المراد (بأيّ وقت شاء الفاعل) بالقصد والإرادة وقوع الفعل المراد (فيه) أي في ذلك الوقت (فإنّها) أي الارادة (عين القصد إلى الفعل) بالمعنى المصدري أو بمعنى المفعول أي إلى وقوع الفعل (في وقت

---

72 المراد بالحكماء على وجه العموم هم الفلاسفة. *شرح المقاصد في علم الكلام*، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (المتوفى: 793 هـ) دار المعارف النعمانية – باكستان، ط 1، 1401 هـ – 1981 م، ج 1/ ص 72.

معيّن) في علمه وهي بهذا المعنى لا يكون نسبتها الى الطرفين على السواء فإن قصد أحد الطرفين يعيّنه ويرجحه كما في قوله تعالى{فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ}[72] أو (هي مبدئه) أي مبدئ القصد التي هو عبارة عن تعلقها، وبهذا المعنى نسبتها إلى الطرفين على السواء والتعيين إنما هو مع تعلقها الذي هو القصد إلى أحدهما (من غير أن يكون ذلك القصد) إلى أحد الطرفين (بخصوصه لازما له) أي لذات الفاعل (حتى يلزم الإيجاب) في فعله وذلك (لأنه) أي القصد الى أحد الطرفين (تابع للعلم) لأنه عبارة عن التوجه إليه بعد العلم به (الداعي) هذا العلم للفاعل (إليه) أي إلى القصد أو الفعل المذكورين لكن (لا بطريق الإيجاب) بأن يكون ذلك العلم موجبا للقصد إلى الفعل أو للفعل، فالفاعل المختار وإن كان لا يفعل إلا الراجح لكن ليس لأنه لا يمكنه إلّا إرادة الراجح بل لأنه لا يريد إلّا الراجح وذلك (لأن العلم) المذكور و(إن كان يُري الفاعلَ) من الإرائة لا من الرؤية (رجحان الفعل مثلا) على الترك (لكنه لا يوقعه) أي لا يوجب وقوع الفعل منه ولا يوجب (القصد إليه أيضا) كما لا يوجب وقوع الفعل، وذلك لأن العلم المذكور بمنزلة إراءة الطريق لسالكه (فكما أنّ إراءة الطريق لا تستلزم سلوك الطريق بل ولا القصدَ إليه) أي إلى سلوك الطريق كذلك العلم المذكور لا يوجب الفعل ولا القصد إليه (فقد يقصده) الفاعل مع العلم برجحانه (لمراعات المصلحة التي) يحملها لكن (بمحض الفضل والرحمة على العباد (وقد لا) يقصده (لأن مراعاتها) أي المصلحة (غير لازمة لذاته) ولا نقص في ذلك لأن الملك له[73] ولا استحقاق للمخلوق بالنسبة إليه، ومن هنا يعلم أنه تعالى ممكن من الإرادة إلى القصد وعدمه ولا يلزم منه فعل ولا ترك بل ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن فالمشيء لازم الوقوع دون المشية والتمكن من المشية لا يقتضى مسبوقية المشية بمشية أخرى بل مشية المشية نفس مشية الفعل والداعي إلى الفعل داع الى مشية بعينه فكما أنه ليس موجبا للفعل

73 البروج: 16.

74 يقصد بذلك أن المالك الحقيقي للأشياء كلها هو الله تعالى وأن الملكية لله تعالى حصرا، وإضافة الملك إلى المخلوقين إضافة خير حقيقية لأن حق الإنسان في الملك التصرف والانتفاع فقط، وقد بيّن القرآن الكريم هذه الحقيقة في آيات كثيرة منها قوله تعالى: {وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ} المائدة 18.

كذلك ليس موجبا لمشية (وبذلك) المذكور من أن القصد تابع للعلم الداعي إليه لا بطريق الإيجاب (يندفع ما يقال) من (أن النسبة) ذلك الأمر المرجح الذي يسمّونه الإرادة إلى الطرفين من الفعل والترك (إما على السواء) من غير خصوصية لها بإحداهما (فيحتاج) خصوصيته إلى مرجح آخر يخصصها به، وهلم جرّا فيتسلسل المرجحان (أولا) على السواء بل لها خصوصية لأحدهما بعينه (فيلزم الإيجاب) لذلك من غير تمكن للفاعل في تركه وهذا بعينه مذهب الفلاسفة، وذلك لأن المراد بذلك الأمر لما مبدئ القصد فهو في حد نفسه نسبته إلى الطرفين على السواء وإنما يتخصص أحد إما بالوقوع بتعلقه الذي هو القصد إليه بعينه لكونه تابعا للعلم الداعي للفاعل الى ذلك الطرف لا بطريق الإيجاب أو القصد التابع له من غير أن يكون العلم المتبوع له موجبا له فله خصوصية بأحد الطرفين من غير إيجاب كما مرّ (من ذلك) المذكور من المخصص لوجود الحادث بوقته هو الإرادة التابعة العلم التابع للحياة والمتبوعة للقدرة لكون تأثيرها على وفق تعلقها (يعلم له تعالى صفات أربعة في القدرة والإرادة والعلم والحياة) أما الثلث الأخيرة[74] فظاهرة، وأما القدرة فلأن الإرادة المرجحة لأحد متعلقيها فلا تكون بدونها فهذه الأربع (التابع بعضها لبعض) فكان ثبوت أحدها ثبوتا لباقيها لاستلزام ثبوته ثبوتها[75]، وما قال الحكماء من "أن الواحد لا يقتضي إلا واحدا"[76] لأن في الاقتضاء لا يمكن أن يكون إلا بمناسبة موجبة

---

75 أي (الإرادة، والعلم، الحياة).

76 يقصد بذلك أن هذه الصفات الأربعة أعني (القدرة والإرادة والعلم والحياة) تلازمية يلزم من ثبوت أحدهما ثبوت البقية.

77 هذه قاعدة من القواعد الكلامية والفلسفية المشهورة لدى الفلاسفة والمتكلمين والحكماء والمراد منه ان الفاعل المستقل اذا كان واحدا من جميع الجهات بحيث لا يكون فيه كثرة الاجزاء ولا كثرة الوجود والماهية ولا يكون متصفا بصفة حقيقية زائدة فى الخارج او اعتبارية زائدة فى العقل ولا يتوقف فعله على شرط وآلة وقابل فلا يمكن ان يصدر عنه فى مرتبة واحدة الا معلول واحد على ما ذهب إليه الحكماء خلافا للمتكلمين سواء كان الفاعل موجبا او مختارا اختياره وارادته نفس ذاته والحكماء يسمون مثل هذا المختار الفاعل بالرضا، واما اذا كان ارادته واختياره زائدة على ذاته وهو الّذي يسمونه الفاعل بالقصد فهو خارج عما نحن فيه لان فيه اثنينية بالفعل سواء تعدد. ينظر: توضيح المراد على شرح تجريد الإعتقاد، هاشم الحسيني الطهراني،

له والشيء الواحد لا يناسب أمورا مخالفة لا ينافي ذلك بل كاد أن يقوّيه لأن المناسبة للتابع مناسبة للمتبوع ولا عكس، ولذا قلنا (فالجميع كواحد) فلا تغفل. ومن كون المخصص لوجود الحادث بوقته هو الإرادة المسبوقة بالعلم المقارن لعدم المراد (يعلم أيضا) كما يعلم المخصص (أن العالم بتمامه حادث فإن) الفاعل المباين نسبته إلى جميع الأشياء على السواء كما كان نسبته إلى جميع الأوقات كذلك فيحتاج في تخصيص البعض بالوجود إلى (القصد) في المرجح أيضا وهو (يقارن العدم ضرورة) لأن القصد إنما هو إلى أن يفعلَ بعد، فيكون وقت عدم المفعول قطعا وما يقال من أن تقدم القصد على المقصد فيجوز أن يكون بالذات كتقدم الإيجاب على الوجود ليس بصحيح لوجود الفارق فإن إيجاد شيء شيئا بلا قصد معناه أن يلزم من وجوده وجوده فلا ينفك عنه فلو كانت العلة[77] قديمة كان المعلول[78] كذلك، بخلافه مع القصد فإن

ص185، *خلاصة علم الكلام*، الدكتور عبد الهادي الفضيلي، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 2007م، ص1، ويقول ابن رشد: «وهذه القضية القائلة: (ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد)، هي قضية اتفق عليها القدماء من الفلاسفة حين كانوا يفحصون عن المبدأ الاول للعالم بالفحص الجدلي وهم يظنونه الفحص البرهاني. فاستقر رأي الجميع منهم على: - أن المبدأ واحد للجميع. - وأن الواحد يجب ألا يصدر عنه الا واحد. فلما استقر عندهم هذان الاصلان طلبوا من اين جاءت الكثرة، وذلك بعد أن بطل عندهم الرأي الأقدم من هذا، وهو أن المبادئ الأول اثنان: أحدهما للخير والآخر للشر. ينظر: *خلاصة علم الكلام*، ص 1. ويدخل في مسمى التوحيد عند الفلاسفة ما زعموه: الواحد لا يصدر عنه إلا واحد. ذلك أن الله تعالى- في نظرهم - واحد محض بسيط من جميع الوجوه وصدور الكثرة عنه يوجب في ذاته تعدداً وتكثراً، وهذا ينافي وحدته، ولذا لابد من القول بأن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد، لتسلم له الوحدة من كل وجه. ينظر: *دراسات في التصوف والفلسفة*، الدكتور صالح الرقب - الدكتور محمود الشوبكي، قسم العقيدة- كلية أصول الدين . الجامعة الإسلامية- غزة، ط 1، 1427 هـ-2006 م، ص 365.

78 العلة: تطلق على أربعة معاني: الأول ما منه بذاته الحركة وهو السبب في وجود الشيء كالنجار للكرسي والأب للصبي. الثاني المادة وما لا بد من وجوده لوجود الشيء مثل الخشب للكرسي ودم الطمث والنطفة للصبي. والثالث الصورة وهي تمام كل شيء وقد تسمى علة صورية كصورة السرير من السرير وصورة

القصد إنما يكون إلى ما هو بعدُ وهذه المقدمة (يحكم بها الوجدان) وأما (باقي الصفات) الواردة في الشرع (من السمع و البصر و الكلام) فلا (يعلم) ثبوتها إلا بالسماع من صاحب الشرع (الذي جاء به الأنبياء المؤيدون بالمعجزات) والمعجزة [79] اسم للأمر الخارق للعادة يظهره الله

البيت للبيت. الرابع الغاية الباعثة أولا المطلوب وجودها آخرا كالصلوح للجلوس من السرير. ينظر: *معيار العلم في فن المنطق*، ص 258.

79 المعلول: هو كل ذات وجوده بالفعل من وجود غيره، ووجود ذلك الغير ليس من وجوده، ومعنى قولنا من وجوده غير معنى قولنا مع وجوده فإن معنى قولنا من وجوده هو أن يكون الذات باعتبار نفسها ممكنة الوجود، وإنما يجب وجودها بالفعل لا من ذاتها، بل لأن ذاتا أخرى موجودة بالفعل يلزم عنها وجوب هذا الذات، ويكون لها في نفسها بشرط عدم العلة الامتناع. *معيار العلم في فن المنطق*، ج 1/ ص 293.

80 المعجزة: أمر خارق للعادة يظهره الله سبحانه وتعالى على يد الرسول شهادة بصدقه، فهو يشهد بصدقه بالفعل وهو إظهار هذه المعجزة، ينظر: *شرح العقيدة السفارينية – الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية*، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421 هـ) ، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1426 هـ ، ج 1/ ص 555، وينظر: *فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي – قسم العقيدة*، ص 185. آيات الأنبياء التي أيد الله بها رسله قد اختلفت أنواعها، وتباينت مظاهرها وأشكالها إلا أنها تجتمع في أن كلا منها قد عجز البشر عن أن يأتوا بمثله منفردين أو مجتمعين، فكانت بذلك شاهد صدق على الرسالة وحجة قاطعة تخرس الألسنة وينقطع عندها الخصوم، ويجب لها التسليم والقبول. ويغلب أن تكون معجزة كل رسول مناسبة لما انتشر في عصره وبرز فيه قومه، وعرفوا بالمهارة فيه؛ ليكون ذلك أدعى إلى فهمها، وأعظم في دلالتها على المطلوب، وأمكن في الإلزام بمقتضاها. ففي عهد موسى انتشر السحر، ومهر فيه قومه حتى أثروا به على النفوس، وسحروا أعين الناظرين، فآتاه الله نبيه موسى فوق ما تبلغه القوى والقدرة، وما يدرك بالأسباب والوسائل، وقد أوضح الله ذلك في كثير من الآيات، قال تعالى: {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى} طه: 18، ولهذا بهت السحرة وبطل ما جاءوا به من التمويه والتخييل وامتاز الحق من الباطل. وفي عهد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام برع بنو إسرائيل في الطب، فكان مما آتاه الله أن يصور من الطين كهيئة الطير، فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله، وإبراء الأكمه والأبرص، وإحياء الموتى بإذن الله، إلى غير ذلك من الآيات التي ثبت بها رسالته،

تعالى على يد مدّعي النبوة تصديقا له في دعوى الرسالة و(الدالة على صدقهم) وتلك الدعوى كما أنها (الموجبة لتصديقهم) أي لتصديقهما لهم (بطريق جري العادة فإن) العادة جارية في من إدّعى أنه رسول هذا الملك ثم قال له إن كنت صادقا في هذا الدعوى فخالفْ عادتَك بأن قمْ في مقامك ثلاث مرات على خلاف عادتك ففعل بحصول التصديق له (والإحتمالات العقلية) كأن لا يكون ذلك الفعل لغرض أصلا أو لا لغرض التصديق أو لا منه تعالى (لا تنافي العلوم) وتصديقات (القطعية العادية) أي الحاصلة بالطريق جرى العادة إرجاعها أي هذه الصفات الثابتة بالشرع فقط إلى الصفات (السابقة) الثابتة بالعقل أيضا كما فعله الشيخ الاشعري[80] في السمع والبصر (خلاف الظاهر) فإن الظاهر من الألفاظ المشتقة الواردة بلفظ السميع والبصير والمتكلم بثبوت مأخذ اشتقاقها له تعالى بمعناه الحقيقي فحسب (لا يصار إليه) أي خلاف

وقامت بها الحجة على قومه. وفي عهد محمد صلى الله عليه وسلم كان العرب قد بلغوا الغاية في الفصاحة وقوة البيان، وجرت الحكمة على ألسنتهم، حتى اتخذوا ذلك ميدانا للسباق والمباراة، فأنزل الله القرآن على رسوله عليه الصلاة والسلام، فكانت بلاغته وبيانه وما تضمنه من الحكم والأمثال إلى جانب ما كان من تأبيد إعجازه كان ذلك من الأدلة والآيات التي تدل على صدقه في نبوته ورسالته قال صلى الله عليه وسلم: ((ما من الأنبياء نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة)) *فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي* – قسم العقيدة، ص 186.

81 وهو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق الأشعري اليماني البصري رحمه الله تعالى، ولد في مدينة البصرة العراقية في سنة 260 هـ، وتوفي الشيخ رحمه الله تعالى ودفن في بغداد سنة 324 هـ، وهو المنظر الأول لمواقف أهل السنة ومؤسس المذهب المعروف باسمه، بعد أن انشق عن المعتزلة إثر خلاف بينه وبين شيخه. كان يريد أن يقيم مذهبا وسطا يجمع بين منهج المعتزلة العقلاني والفكر السني المعتمد على الرواية والحديث، له مصنفات كثيرة تفوق ثلاثمائة تأليف منها : الرد على المجسمة، ومقالات الإسلاميين، في جزئيين، ومقالات الملحدين، والإبانة عن أصول الديانة، وخلق الأعمال، وإمامة الصديق، واللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، وغيرهم؛ أنظر ابن الأثير، *اللباب*، ج 1/ ص 52، وفي ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، ج 1/ ص 326، وفي السبكي، *ترجمته في طبقات الشافعية*، ج 2/ ص 245، وفي ابن كثير، *البداية والنهاية*، ج 11/ ص 187، وفي الزركلي، الأعلام، ج 4/ ص 263.

الظاهر بحملها على غير معانيها الحقيقية (إلا لضرورة داعية إليه ولا ضرورة) تدعو إلى ذلك (وما قالوا) من أن كل من تلك الصفات مفتقر في وجوده إلى الآلة كالأذن[81] والباصرة[82] واللسان[83] والله تعالى منزه (عن) ذلك مردود (بأن الافتقار إلى الآلة إنما هو فينا لا فيه تعالى) كيف والعلم فينا على رئي المثبتين له النافين لهذه مفتقر إلى القوة العاقلة فوجب على ما قالوا نفيه عنه تعالى عمّا يقول الظالمون فالتفرقة فيما هنا بإثبات العلم ونفي تلك عنه تحكّم بحت هذا (واختلفوا) أي المتفقون في ثبوت الصفات له تعالى وهم ما عدا المعتزلة[84] وأما هم فلم يقولوا بها وإنما قالوا بالأحوال[85] (في أنّ صفاته تعالى) الواردة في الشرع سواء دلّ على ثبوتها

---

82 ليحصل السمع.

83 ليحصل الرؤية.

84 ليحصل التكلم.

85 المعتزلة: فرقة إسلامية تنتسب إلى واصل بن عطاء الغزال، ولد 80، وتوفى 131 هـ، تميزت بتقديم العقل على النقل، وبالأصول الخمسة التي تعتبر قاسما مشتركا بين جميع فرقها، من أسمائها القدرية والوعيدية والعدلية، سموا معتزلة لاعتزال مؤسسها مجلس الحسن البصري بعد خلافه معه حول حكم الفاسق. ومن اصولهم 1- التوحيد، 2- العدل، 3- المنزلة بين المنزلتين، 4- الوعد والوعيد، 5- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ينظر: *سير أعلام النبلاء*، قَايْماز الذهبي، سير أعلام النبلاء ابن قَايْماز الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، ت: 748 هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الطبعة، الثالثة، 1405 هـ / 1985 م، مؤسسة الرسالة، ج 6/ ص 175.

86 الأحوال: لم يجوز تجددها في ذاته تعالى إلا أبو الحسين البصري من المعتزلة فإنه قال تتجدد العالمية فيه بتجدد المعلومات، وقال الإمام الرازي في نهاية العقول اختلفت المعتزلة في تجويز تجدد الأحوال مثل المدركية والسامعية المبصرية والمريدية والكارهية ، وأما أبو الحسين فإنه أثبت تجدد العالميات في ذاته تعالى. ينظر *شرح المواقف*، للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى (812 هـ) المحقق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – لبنان – بيروت، الطبعة الأولى، 1417 هـ – 1997 م، ج 3 / ص 52. *وحاشية البنجويني على تقريب المرام*، ص 327.

العقل أيضا أو لا (زائدة على الذات)[86] الواجبة أي ليست عين الذات لا أنها مغايرة لها فإن من القائمين بالزيادة من لا يقول بالمغايرة (فمن قال بالزيادة أراد بها) أي بالصفات (الخواصة اللازمة للصفات المذكورة) من العلم و القدرة والإرادة وغيرها وتلك الخواص هي (التي ليست عنه) تعالى فإن الخاصة للعلم هو المعتبر عنه بدانستن[87] ذلك إرادة هو القصد إلى المراد وللقدرة هو التأثير على وفق الإرادة وهكذا والشيء من ذلك لا يصلح أن يكون عين الأمر القائم بنفسه فضلا عن الواجب تعالى (ولا غيره) أيضا (لعدم التمايز في الوجود) الخارجي بينها وبينه تعالى، إذ لا وجود تملك الخواص في الخارج متميز عن وجود الموصوف وإن كان لها ثبوت بحسب نفس الأمر لكونها صفات للوجود الخارجي (فلذا) أي لأجل أن مرادهم بالصفات خواص الصفات (قالوا بأن صفاته تعالى لا عين) الذات (ولا غير) أي ولا غيرها، وأما ما اشتهر في هذا القول منهم من تخصيص الغيرين فبعيد كل البعد إذ يرد عليهم ما قد يقال من أن تلك الصفات وإن لم تكن غير الذات بالمعنى الذي ذكرتموه لكنها أمور موجودة زائدة الوجود على الذات فكانت ممكنات فلا بد لوجودها من علة فاعلة لها وهي ليست غير الذات وهو ظاهر فإما أن يكون الذات موجبة لها أو مختارة فيها فعلى الثاني يلزم التسلسل وعلى الأول يلزم التفرقة

---

87 ذهبت الأشاعرة ومن تأسى بهم إلى أنَّ له تعالى صفات موجودة قديمة زائدة على ذاته فهو عالم بعلم قادر بقدرة مريد بإرادة وكذا باقي الصفات ، وذهبت الفلاسفة والشيعة والمعتزلة إلى نفيها أي نفي الصفات الزائدة على الذات فقالوا هو عالم بالذات وقادر بالذات وكذا سائر الصفات مع خلاف للشيعة في إطلاق الأسماء الحسنى عليه فمنهم من لم يطلق شيئا منها عليه ومنهم من لم يجوز خلوه عنها. ينظر: *شرح المقاصد في علم الكلام*، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (المتوفى: 793 هـ) دار المعارف النعمانية – باكستان، الطبعة الأولى، 1401 هـ – 1981 م، ج 2 / ص 72. *وشرح المواقف*، للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى (812 هـ) تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – لبنان – بيروت، الطبعة الأولى، 1417 هـ – 1997 م، ج 3 / ص 68. *شرح الأصول الخمسة*، للقاضي عبد الجبار بن احمد الهمداني، تعليق الإمام احمد بن الحسين بن ابي هاشم، تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1416 هـ . 1996 م، ودار احياء التراث العرب، بيروت . لبنان، الطبعة الاولى، 1422 هـ –. 2001 م، ص 80 ـ 81.

الكلمة فارسية يقصد بها صفة العلم التي هي من صفات الله تعالى.

من غير فارق، وأما على ما ذكرنا فلا يرد ذلك لأن (الغيرية المستلزمة للإمكان المحوج) في الوجود (إلى) تأثير (الفاعل إنما هي الغيرية المقارنة للتمايز بحسب الخارج) فإن مجرد التغاير والتمايز الكائن بحسب الذهن بينها وبين الواجب تعالى لا يفتقر وجودها في الخارج فضلا عن إمكانها وذلك الذي ذكرناه من أنهم أرادوا بالصفات خواصها ثابت (لأن الصفة هي ما به الاتصاف) كما هو المفهوم من استعمالها والحال أنه (لا اتصاف) بالفعل إلا (بحصول تلك الخواص) فلا يريدون بالصفة إلا هذه (كيف لا) يكون الاتصاف مقصورا على خواصها والحال أنه (لا يكون العالم عالما بالمعلوم) ولا يقال إنه عالم به بمجرد قيام المبدئ به (بدون ظهوره) أي المعلوم (عنده) أي عند العالم به وكذا لا يكون (المريد مريدا) للشيء بمجرد قيام مبدئ الإرادة به (من غير قصده إليه) أي إلى ذلك الشيء (وهكذا) في سائر الصفات و(نفس المبادئ ليست كذلك) بل مما يحصر به الاتصاف من غير حصول الخواص (فهي) أي تلك المبادئ (عين الذات) إذ لا يصح وجود الخواص بدون المبادئ (وإلا) وإن لم يكن عين الذات بل كانت زائدة عليها قائمة بها أو لا (لزم احتياجه تعالى في) حصول (تلك الخواص) له تعالى (إلى غير الذات) مع صحة أن لا يكون المبادئ غير الذات (ولا يخفى شيء عنه وإن فرض استناد ذلك الغير) الذي هو مبدئ الخواص (إليه تعالى) سواء كان قائما به أو لا. فإن قيل تلك الخواص وإن لم يكن لها وجود متميز في الخارج لكنها أمور كائنة في نفس الأمر غير قائمة بنفسها فتكون ممكنة باعتبار وجودها في نفس الأمر فالمحذور السابق لازم قطعا بل قلنا معنى الاحتياج الى الفاعل هو الافتقار إلى تأثيره والخواص المذكورة نفس تأثيرات الفاعل ولا حاجة للتأثير إلى التأثير وإن لم يحصل بدون الفاعل (ومن قال بالعينية) أي بكون الصفات عين الذات (أراد بها) أي بالصفات نفس (المبادئ) دون الخواص لكن (بمعنى أن ما يصدر عنه الذات مع تلك الصفات) التي المبادئ على تقدير زيادتها (ليصدر عنه تعالى بدونها) بمعنى أن ذاته بذاته كافية في الصدور وإن تلك الخواص لنفس الذات حينئذ وإلا وإن لم يكن معنى العينية ذلك فكيف يتصور اتحاد الصفة مع الذات فإن الصفة موجود قائم بغيره والذات موجود قائم بنفسه ولا (يكون المحتاج إلى غيره في قيامه عين ما لا يحتاج إليه أصلا) وذلك ظاهر (ولذا)

أي ولا يصل أن المراد بالصفات هي المبادل وأنها كما لا يصح زيادتها على الذات لما سبق لا يصح عينيتها له لما ذكر آنفا (نفى عنه) أي الصفات (المعتزلة)[88] عن الواجب تعالى (رأسا) أي بالكليمة لا بجعلها عين الذات كما قال الحكماء ولكن (اثبتوا له تعالى خواصها) المرادة بالأحوال المنقولة عنهم لأن في نفي الخواص عنه تعالى إلحاق لأفعال له بأفعال الجمادات ومما قررناه يظهر أن المآل في الكل واحد والله أعلم (فإن قيل الصور العلمية) اللازمة في العلم بالمعلومات فهي (من خواص صفة العلم) أي المبدئ وليست هي من الإضافات والتأثيرات وإن لم يكن منها بل في حصول المعنى الإضافي المعبر عنه بالفارسية بد انستن[89] (فهي) أي تلك الصور (إما أن تكون) أعراضا (قائمة به تعالى لزم المحذور اللازم على تقدير زيادة المبادل) وقيامها به تعالى من كون الشيء الواحد فاعلا وقابلا بالنسبة إلى الشيء واحد لكونها حينئذ من الأعراض القائمة بذاته تعالى (ضرورة تميزها) أي الصور (بحسب هذا الموجود) أي العلمي وإن لم يكن لها وجود في الخارج إذ لا يتميز الشيء منها بحسب الخارج ولا وجود للشيء في خلاف بدون تميزه فيه ومعنى حصول لها في الذهن الذي هو من الأمور الخارجية هو حصولها في إدراكه بمعنى أنّ إدراك الذهن والإنكشاف عنده محيط لأنها حاصلة في الزمن نفسه حصول المظروف في الظرف كيف ولا سعة للزمن إلا باعتبار إدراكه فكيف يسيع بنفسه أمور أي كثيرة ولا بد للكثرة من سعة بقدرها أو تكون قائمة (بنفسها لزم بالمثل الأفلاطونية التي أبطلوها) بأنها تستلزم وجود الماهية المجردة عن العوارض واللواحق حتى الوجود وإلا لم تنطبق على الجزئيات الكثيرة المختصة في ذلك وجود الماهية مع تجردها منها فإن أو تكون قائمة (بأمر آخر) سوى الذات (هو بمنزلة الآلة لعلمه تعالى) بالمعلومات (لزم احتياجه تعالى في علمه الى غيره تعالى) علوّا كبيرا (قلنا قيام الشيء) سواء بنفسه أو بالشيء الآخر (فرع الوجود الخارجي) والشيء الغير

---

89 ذهبت المعتزلة إلى نفي الصفات الزائدة على الذات فقالوا هو عالم بالذات وقادر بالذات وكذا سائر الصفات. ينظر: *شرح المقاصد في علم الكلام*، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، ج 2 / ص 72. *وشرح المواقف*، للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، ج 3 / ص 68.

90 الكلمة فارسية يقصد بها صفة العلم التي هي من صفات الله تعالى.

الموجود في نفسه لا يوصف القيام لا بنفسه ولا بغيره إذ معنى القيام بالغير الحقيقي هو العروض في الخارج و(تلك الصور لا وجود لما في الخارج) فلا توصف بذلك حتى يلزم واحد من المحذورات السابقة (فإن قيل إذا لم تكن قائمة به تعالى) بناء على أن القيام هو العروض الموقوف على الوجود الخارجية المنفية عنها (فلا اتصاف له تعالى بالعلم) بالشيء لأن الاتصاف فرع القيام فإذا لم تكن تلك الصور قائمة به تعالى كان الاتصاف بالعلم المقتصر لها منفيا عنه تعالى (وفي ذلك نفي لعلمه تعالى بالأشياء) تعالى الله عن ذلك (قلنا المنفي عنها) أي عن تلك الصور (هو القيام الخارجي دون المطلق) الأعم من الخارجي العلميّ الذي يكفيه (ثبوت الوصف في الجملة) ولو في العلم ولا شك أن تلك الصور وإن لهم أمورا خارجية لكنها أمور علمية فنختار أنها بحسب هذا الوجود العلمي القائمة به تعالى ولا محذور في ذلك لأن معنى قيامها به أنها حاصلة في إدراكه لأنها حاصلة في ذاته تعالى حصولا خارجيا (على أن) لنا أن نختار آنها بحسب هذا الوجود قائما بنفسها ضرورة إن المعنى قيام الشيء بغيره هو أن يكون تابعا له في الوجود إن خارجا فخارج وإن ذهنا فذهن، ولا شك أن تلك الصور لا وجود لها في الخارج ولا تحتاج في وجودها الكائن لها أعني الوجود العلمي إلى أن يقوم بغيرها الموجود بهذا الوجود ضرورة وجودها فيه من غير توقف لها على صورة أخرى موجودة بهذا الوجود تقوم هي بها كالعرض[90] الخارجي الموجود في الخارج بواسطة الجوهر[91] القائم هو به فإذن كان

---

90 العرض: الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع، أي محل، يقوم به، كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به، والأعراض على نوعين: قار الذات، وهو الذي يجتمع أجزاؤه في الوجود، كالبياض والسواد، وغير قار الذات، وهو الذي لا يجتمع أجزاؤه في الوجود، كالحركة والسكون. وقيل: العرض: ما يعرض في الجوهر، مثل الألوان والطعوم والذوق واللمس وغيرها، مما يستحيل بقاؤه بعد وجوده. ينظر: *التعريفات*، ص 148 ـ 149.

91 الجوهر: اختلف الناس في الجوهر وفي معناه على أربعة أقاويل:

1– فقالت النصارى: الجوهر هو القائم بذاته وكل قائم بذاته فجوهر وكل جوهر فقائم بذاته.

2– وقال بعض المتفلسفة: الجوهر هو القائم بالذات القابل للمتضادات.

3– وقال قائلون: الجوهر ما إذا وجد كان حاملاً للأعراض.

(المتصف هو) تعالى به هو (المعني المعبر عنه بد انستن) وهو أي هذا الاتصاف و(إن استلزم) وجود (تلك الصور) وجودا علميا (لكن الاتصاف به) أي بالمعنى المعبر عنه بد انستن (كاف في كونه تعالى عالما) بشيء من غير افتقار في ذلك (الى الاتصاف) بها أي بتلك الصور أيضا، فعلى ما قررنا تكون تلك الصور العلمية في هذا الوجود العلمي جرامَ[92] لقيامها بأنفسها بحسب هذا الوجود، وأما بحسب الخارجي فليس بشيء، إذ لا وجود لها في الخارج أصلا، وأبطل المثل الأفلاطونية[93] إنما هو على تقدير القول بوجودها في الخارج. فاغتنم بهذا

وزعم صاحب هذا القول أن الجواهر جواهر بأنفسها وأنها تعلم جواهر قبل أن تكون.

والقائل بهذا القول هو الجبائي.

4- وقال الصالحي: الجوهر هو ما احتمل الأعراض وقد يجوز عنده أن يوجد الجوهر ولا يخلق الله فيه عرضاً ولا يكون محلاً للأعراض إلا أنه محتمل لها. ينظر: *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: 324 هـ) تح: نعيم زرزور، المكتبة العصرية الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م، ج 2/ ص 238.

93 من الجِرم أي الحجم والجسم، قيل في اللسان جِرمه صغير وجُرمه كبير.

93 المُثُل الأفلاطونية: نظرية وعقيدة من أكثر النظريات شيوعا بين المذاهب الفلسفية وجوهرها هي أن هناك حقائق كلية موجودة وثابتة بالفعل في رأى أفلاطون وجوداً خارجياً في عالم غير محسوس وأنه هو الأصل الحقيقي، وأما هذه الأشياء المحسوسة المشاهدة الموجودة مجرد صور لهذه المُثُل الموجود في عالم غير محسوس. ينظر: *الفكر الفلسفي* د. محمد نصار، ص 97. ويقول صاحب *الملل والنحل* في شرح المُثُل الأفلاطونية: أثبت لكل موجود مشخَّص في العالم الحسي مثالا غير مشخَّصٍ في العالم العقلي، ويسمى ذلك: المُثل الأفلاطونية. فالمبادئ الأول بسائط، والمثل مبسوطات، الأشخاص مركبات، فالإنسان المركب المحسوس جزئي ذلك الإنسان المبسوط المعقول، وكذلك كل نوع من الحيوان والنبات والمعادن. والموجودات في هذا العالم آثار الموجودات في ذلك العالم، ولا بد لكل أثر من مؤثر يشابهه نوعا من المشابهة. ولما كان العقل الإنساني من ذلك العالم أدرك من المحسوس مثالا منتزعا من المادة معقولا، يطابق المثال الذي في عالم العقل بكليته، ويطابق الموجود الذي في عالم الحس بجزئيته. ولولا ذلك لما كان لما يدركه العقل مطابقا مقابلا من خارج، فما يكون مدركا لشيء يوافق إدراكه حقيقة المدرك. والعالم عالما: عالم العقل وفيه المثل العقلية والصور الروحانية. وعالم الحس وفيه الأشخاص الحسية والصور الجسمانية، كالمرآة المجلوة

(فإن قيل الصور العلمية) إنما يتأتى حصولها من الإحساس بالأشياء إذ لابدّ من أن تكون (مأخوذة من ذوات المعلومات) التي هي صورها فتحكيها (كما في العلم بالأمور العينية) التي انتزعت صورها منها (أو من) أمور أخرى هي (مثالها) أي تلك الأمور الأخرى مثال تلك الأشياء فتخلى هي عنها بواسطة مثالها كما في العلم بالأمور (المعدومة فلزم) أي إذا كان الأمر كما ذكرنا لزم إما قدم العالم كله أو بعضه ليصحّ علمه تعالى بالممكنات (أو عدم علمه تعالى في الأزل[94] بالأشياء) الممكنة لأن الأشياء الممكنة اللايزالية لا وجود لها ولا لمثالها في الأذل على تقدير حدوث العالم بجميع أجزائه فلا يمكن انتزاع الصور العلمية التي بها الانكشاف الذي هو إضافة بين المدرِك والمدرَك بها يكون العالم عالما والمعلوم معلوما ولا يرد النقد على ذلك بالمركبات الخيالة التي لا وجود لها ولا لمثالها في الخارج لأن ما ذكرناه من لزوم وجود ذوات الصور أو مثالها أعم من أن يكون لنفسها أو لأجزائها، قلنا لو سلمنا ذلك لا نسلم أنه على تقدير حصول العالم بجميع أجزائه لا وجود لمثالها في الأول فإن ذاته تعالى وصفاته الأزلية مثال حال للممكنات فحسب (يكفي في علمه تعالى بها) أي بتلك الأشياء اللايزالية الإستقبالية (علمه الحضوري[95] بذاته وصفاته) الأزلية (لأن الممكنات أظلال ذاته وصفاته)

التي تنطبع فيها صور المحسوسات فإن الصور فيها مثل الأشخاص، وكذلك العنصر في ذلك العالم مرآة لجميع صور هذا العالم يتمثل فيه جميع الصور كلها.

94 الأزل: استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي، كما أن الأبد استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل. والأزلي: ما لا يكون مسبوقًا بالعدم. واعلم أن الموجود أقسام ثلاثة لا رابع لها، فإنه إما أزلي وأبدي، وهو الله سبحانه وتعالى، أولا أزلي ولا أبدي، وهو الآخرة، وعكسه محال، فإن ما ثبت قدمه امتنع عدمه. ينظر: *التعريفات*، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816 هـ)، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، 1403 هـ، 1983 م، ص 17.

97 يقصد بعلم الله الحضوري علمه سبحانه ، فعلمه تعالى حضوري لأنه تعالى عالم بذاته علماً حضورياً لحضور ذاته عند ذاته. وهو عالم كذلك بجميع المعلومات. ولقد قسم العلماء العلم باعتبار كيفية حصول المعلوم لدى العالمين إلى قسمين، أولا: العلم الحضوري: وهو حصول المعلوم بوجوده لدى العالم، كعلم الانسان بذاته. أو هو حصول العلم بالشيء بدون حصول صورته بالذهن، كعلم زيد لنفسه. ثانيا: العلم

المنزهة (فيهما) أي الذات وصفاته (مثالها) أي الممكنات كيف لا وفي الحديث ((خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ))[96] (فإن قيل الأشياء اللايزالية غير متناهية) أي لا تنتهي في الوجود إلى حد لا يكون فوقه أشياء آخر فلو كان الواجب تعالى (عالما بها) بالفعل قبل وجودها (لزم عدم تناهي الصور العلمية) الكائنة له تعالى أي لزم إجتماع الأمور الغير المتناهية بالفعل في الوجود العلمي له تعالى وإلا لم يكن بعض تلك الأشياء معلوما له تعالى وإنه جهل مستحيل عليه تعالى (وبرهان التطبيق[97] يبطله) أي عدم تناهي تلك الصور فلزم أن لا يكون عالما بالجميع وهي هذا التناقض أجيب عنه بأن لزوم التناقض إنما هو على تقدير أن يكون هو تعالى عالما بها

الحصولي: وهو حصول المعلوم بماهيته لدى العالم، كعلمنا بالأشياء الموجودة في العالم الخارجة عن إطار ذواتنا. ينظر: *خلاصة علم الكلام*، ص 3، وينظر: *التعريفات*، للجرجاني، ص 156.

98 رواه البخاري في صحيحه عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم قَالَ ((خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ جُلُوسٌ ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ. فَقَالُوا السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ)). *صحيح البخاري* (الجامع الصحيح)، 79– كتاب الاستئذان، باب بَدْءِ السَّلاَمِ، رقم الحديث (6227) ج 8/ ص 50.

97 يسمى برهان التطبيق والموازنة والمسامتة: وهو من أشهر الأدلة وأجلاها، بل هو عمدتها، عند المتكلمين، وحاصله، أننا لو فرضنا، سلسلتين غير متناهيتين، احداهما تزيد عن الأخرى، بأن نفرض أن الأولى تبدأ من أكتوبر سنة 1985، إلى غير بداية في الماضي، وأن الثانية تبدأ من أكتوبر سنة 1984، إلى غير بداية في الماضي، أيضاً، ثم تطابق بين هاتين السلسلتين، بأن نأخذ الحلقة الأولى، ونطبقها على الحلقة الأولى، من السلسة الثانية، ثم نأخذ الحلقة الثانية، من السلسلة الأولى، ونطبقها على الحلقة الثانية، من السلسلة الثانية، وهكذا، تنطبق الثالثة بالثالثة، والرابعة بالرابعة، والخامسة بالخامسة، وهلم جرا، ذاهبين بالتطبيق نحو الماضي، فلا يخلو الأمر: اما أن يستمر التطبيق، إلى غير نهاية فيترتب مع ذلك مساواة الزائد للناقص وهذا ظاهر البطلان، أو تنتهي الناقصة، فيلزم أيضاً انتهاء الزائدة، لأنها قد زادت عليها، بقدر متناهي، والزائد بالمتناهي متناهي، وبذلك ينقطع التسلسل، وهو المطلوب إثبات. ينظر: *قدم العالم وتسلسل الحوادث بين شيخ الإسلام ابن تيمية والفلاسفة – مع بيان من أخطأ في المسألة من السابقين والمعاصرين*، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، راجعه وقدم له: فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سفر الحوالي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن – عمان، الطبعة: الأولى، 2001 م، ص 129.

تفصيلا لا إجمالا لم لا يجوز أن يكون هو تعالى عالما بها إجمالا ويكون العلم التفصيلي بها محالا فلا يلزم من نفيه عنه تعالى الجهل المستحيل، ويرد على هذا الجواب أن العلم الاجمالي بالأمور الكثيرة سواء كانت متناهية أولا إنما يتصور بعد تحقق تلك الأمور ولا لتحقق الأمور الغير المتناهيه بالفعل في الخارجية فلو لم تكن متحققة في العلم أيضا لم تكن متحققة أصلا فلم تكن معلومة إجمالا، فإن قيل العلم الإجمالي بها يكفي في تحقيقها في الجملة قلنا العلم الإجمالي صورة واحدة متعلقة بأمور متعددة ولا تعدد لتلك في الخارج وهو الظاهر ولا في العلم أيضا لأن العدد في العلم إنما يكون بتعدد الصور ولا تعدد للصور في العلم الإجمالي فلا علم إجماليا أيضا، قلت الجواب الحق الذي لا يثوبه شيء من الباطل هو ما هداني إليه رب الهداية وهو أنه (إنما يلزم ذلك) أي عدم تناهي الصور العلمية (لو كانت تلك الأشياء الغير المتناهية) المعلومة له تعالى (متخالفة تخالفا لتخالف الصور) العلمية بحيث تكون الصور العلمية لكل واحد منها مخالفة لصورة غيره فيلزم من عدم التناهي ذوات الصور عدم تناهي الصور (أمّا لو كان بعض منها) أي من تلك الأشياء المعلومة له تعالى منها (متماثلة بحيث يكون الصور المطابقة لهذا عين الصور المطابقة لذلك) فيجوز أن يكون صورة واحدة مطابقة لأمور كثيرة بل غير متناهية وذلك لكون الصورة الخارجية فيها واحدة (كما في نعيم الجنان) لما أن افراد نوع واحد من ذلك متشابهة مماثلة فلا يلزم من العلم بأمور غير متناهية وجود صور غير متناهية حتى يلزم المحذور (كما لا يخفى وهنا الجواب تحقيق نفيس) في نفسه. فاحفظه واغتنمه، فإنه لم أرَ مَن اهتدى إليه قبلي والله الهادي، وعلى هذا يكون تمايز الجزئيات الموجودة بنوع وجودها الخارجي الذي يتوقف إدراكهما بهذا الوجه على الإحساس بها يدل على ذلك جعل الإبصار صفة آخر وراء العلم ويوافقه جعل العلم الصادق بالحاصل بعد الإحساس غاية في بعض أفعاله بقوله تعالى لنعلم أي العلم الحاصل بالإحساس ويكفي في الإيجاد العلم الحاصل بالصورة المطابقة لكل واحد من الجزئيات الغير المتناهية من غير حاجة في ذلك إلى القول بأن الكلي قد يكون ينحصر في فرد وبهذا الوجه يكون الفعل الجزئي منبعثا عن الرأي الكلي فإن ذلك إنما يحتاج إليه تمايز الجزئيات بالأعراض واللواحق، أما لو كان بنوع الوجود الخارجي فلا هذا (فإن

قيل في) القول بثبوت صفة الكلام له تعالى (وكونه تعالى متكلما) حقيقيا (لزم) على قاعدة الأصحاب (قيام الحوادث به تعالى) وإنه باطل عند أكثر الفرق وإنما يلزم ذلك (بناء على أن الكلام) الذي هو مبدئ اشتقاق المتكلم (حقيقة) فيما هو (المؤلَف من الحروف الحادثة) والمركب من الحادث حادث ووجه حدوثها إنما (المتعاقبة) في الوجود والأمور (المتعاقبة) في الوجود حادثة لأن وجود اللواحق منها مشروط بزوال السوابق على ما هو المسطور في كتب القوم من جعل اللفظي كلام الله حقيقة و(أن حمل) أي الكلام الذي هو مبدئ الاشتقاق (على النفي) فقط (لزم أن لا يكون المسموع) مِن فيّ رسول الله (كلام الله حقيقة وإنه شناعة منتهية إلى نسبة الكفر إلى قائله) أعاذنا الله من ذلك، وذلك لأنه قد علم ضرورة من الدين أنه كلام الله تعالى حقيقة (قلنا الأدلة السمعية) الواردة في إثبات صفة الكلام له تعالى مثل قوله تعالى {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا}[98] (إنما تدل على) قيام التكليم المرادف للمتكلم، لأن المشتق إنما يدل على قيام مأخذ الاشتقاق ومأخذ الاشتقاق منها هو ذلك فما دلت عليه الأدلة السمعية هو قيام التكلم به تعالى لا (قيام الكلام المركب من الحروف) الحادثة (المتعاقبة) في الوجود فلا محذور (ولا يلزم) من قيام التكلم به تعالى قيام الكلام المؤلف من الحروف به تعالى، لأن التكلم عبارة عن نظم الكلام وتأليف الحروف، ولا يلزم من قيام التأليف قيام المؤلف فإن قيل يلزم من (عدم قيامه) أي الكلام المؤلف من الحروف (به تعالى أن لا يكون كلام الله حقيقة) وقد علم من الدين ضرورة أنه كلام الله حقيقة إذ قد علم من ذلك بطريق التواتر أن المقروء والمسموع المتحدى به[99] هو هذا المؤلف ليس الله فلا بد أن يكون قائما به تعالى وإلا لم يكن كلام الله حقيقة، قلنا لا يشترط في كونه كلام الله حقيقة قيامه به (كيف وكل من يتكلم بكلام فإنه) أي ذلك المتكلم (يضاف إليه هذا الكلام) الذي يتكلم به (حقيقة) كما علم من موارد استعمالات أهل اللغة (مع أنه) أي هذا الكلام الذي يتكلم به (ليس قائما به أصلا) لا بنفسه ولا بما قام به (ضرورة إن) الكلام و(اللفظ من مقولة الصوت القائم بالهواء) كما علم ذلك في محله ومعلوم

98 النساء 164.

99 هذه إشارة إلى الآيات التي تتحدى البشر لاسيما الكفار من الإتيان بمثل القران الكريم.

(أن الهواء ليس أمرا قائما بغيره) حتى يلزم من قيام اللفظ به قيام الفظ بذلك الغير تبعا وذلك (لأنه) أي الهواء من مقولة (الجواهر القائمة بنفسها فلا يكون) الكلام المؤلف من الحروف الذي هو من مقولة (الصوت القائم به) أي بالهواء (قائما بالمتكلم) فلو كان قيامه به معبرا في إضافته إليه حقيقة لما كان أحد متكلما حقيقة وكما أضيف إليه كلامه حقيقة مع أنه ليس كذلك فعلم من ذلك أنه لا يشترط في كونه كلاَمه حقيقة كونه قائما به بل إنما يشترط في ذلك كونه من مؤلفاته وحسب (إنما يضاف إليه هذا الكلام حقيقة) دون غيره (لحصوله بالتكلم القائم به) لأنه فعله دون غيره (فإن التكلم) الذي هو التأليف المخصوص (غير) المؤلف المخصوص الذي هو (الكلام لأنه) أي التكلم (عبارة عن تأليف الكلام) المؤلَّف من الحروف، ولا يلزم من اشتراط قيام التكلم بالمتكلم اشتراط قيام الكلام به (فكذا) لا يشترط (في حقه تعالى) إلا قيام التكلم به دون الكلام فكيف في الإضافة إليه تعالى حقيقة قيام التكلم الذي هو تأليف الكلام كما يكفي في غيره تعالى (إلا أن المتكلم فينا محتاج إلى الآلة بخلافه في حقه تعالى) ولا دخل ذلك في كون الإضافة إليه تعالى حقيقة وإلا لما كان تعالى سميعا ولا بصيرا لعدم كون ذلك في حقه تعالى بآلات يحتاج إليها في السمع والبصر، وهكذا في سائر الصفات (وعلى هذا التحقيق) الذي وقفت عليه (يندفع الشبهات الواردة في هذه المسألة) كما فُصِّلت في المطولات (ولم أرَ مَن حام حول دفعها بما يشفى) كما هو الظاهر على من راجع إليها في محالّها المعدّة لها(والله الموفق) لمن يشاء على ما يشاء (ثم كون الألفاظ متقضيةً) متجددة ليس أمرا ذاتيا لها كما في الحركة بل (إنما هو لخلقها) أي لخلق الله إياها (في الهواء المتحرك الغير القارّ في مكان أكثر من آن) بقدرة الله تعالى وإرادته المتعلقة بذلك (لا لكون الألفاظ) والحروف (في أنفسها) غير مستقرة ولا لكون الهواء المحتل لها (كذلك) فلا استحالة في بقائها زمنا فلا يرد الاعتراض على من قال بقدمها بأن عدم استقرارها ينافيه لكن التحقيق المذكور يغنى عنه ذلك فلا يحتاج في كون الألفاظ المخصوصة كلام الله تعالى إلى مثل هذا القول البعيد عن المدرك و(كيف) يكون الألفاظ في أنفسها متقضية غير مستقرة (ولو كانت في أنفسها كذلك لما سمعها من) كان (بمكان أبعد منها قبل) أن يسمعها (من هو في المكان الأقرب) منها بل يعلم بذلك أنها باقية

إلى أن يسمعها الأبعد منها (والقول بأن) الصوت لا يبقى زمانين فأكثر وأن (المسموع) في المكان (البعيد) من محل الصوت (مثل المسموع في القريب لا نفسه) الباقي إلى زمان سماع البعيد (خلاف الظاهر لا يضار إليه) لكونه خلاف الظاهر من غير دليل دال على ذلك ولا دليل و(لعلّ الحكمة في خلقه تعالى) الألفاظ والحروف (في الهواء المتحرك) الغير المستقر هو أن لا (يختلط) بعضها ببعض (فيتعسر الفهم بل يتعذر) لعدم التميز فحسب (هذا) ما وصل إليه فهمي والله أعلم (ثم إني) بعد ما أفرغتُ الوسعَ في تحقيقات الأصول العقائدية فعنّ لي ما تطمئن به قلوب العقلاء حسب اعتقادي وفهمي أرجو أنّه من الهامات ربي حررته في هذه الرسالة (وأرى) الآن (أن أتعرّض لما عنّ لي في مسألة خلق) الأعمال فإنه أيضا من جملة تلك الواردات و(مما لا يتوجّه عليه شيء مما يرد على المذاهب الأُخر المشعّبة عنه) اعتقاد (كون مبادئ الصفات النفسانية) القائمة بذوات الأنفس (من الحياة والعلم والإرادة والقدرة وغيرها) مما يتوقف عليها الأفعال الاختيارية[100] (موجودة في الحيوان) قائمةً به وذلك ليس بلازم كما يظهر مما يأتي (فأقول) وبالله الاستعانة (لا شك) لأحد من العقلاء (أن لكل من تلك الصفات) التي يتوقف الأفعال الاختيارية (خواص بما يمتاز) كل واحد منها (عن غيره) في إدراكنا، وذلك لأنه (لا يحكم بثوتها) فينا أو في غيرنا (إلا بوجدان تلك الخواص) التي بها يتميز بعضها عن بعض، مثلا من خواص العلم الشعورُ، ومن خواص الإرادة القصدُ إلى المراد، ومن خواص القدرة التأثيرُ على وفق الإرادة (فما لم نجد الشعور الذي) هو إضافة خاصة بين العالم والمعلوم (ومن خواص العلم لم نحكم بثبوت صفة العلم التي) هي عبارة (عن) ما هو (مبدئ الشعور) والإضافة المذكورة (و) أيضا (ما لم نجد) منها (القصد إلى) شيء (الذي هو من خواص) صفة (الإرادة) التي هي مبدئ القصد إلى الشيء (لم نحكم بثبوت صفة الإرادة التي مرّ) عبارة عما

---

100 اختلف المذاهب في الأفعال الاختيارية فقالوا: أن أفعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة الله تعالى وحدها ، وقالت المعتزلة بقدرة العبد وحدها ، وقالت طائفة بالقدرتين فقال الأستاذ بمجموع القدرتين على أن يتعلقا جميعاً بالفعل ، وقال القاضي على أن تتعلق قدرة الله بأصل الفعل وقدرة العبد بكونه طاعة ومعصية كما في لطم اليتيم تأديبا أو إيذاء ، وقالت الحكماء وإمام الحرمين بقدرة يخلقها الله تعالى في العبد. ينظر: *شرح المواقف*، ج 3 / ص 208. *شرح المقاصد*، ج 2 / ص 126.

هو (منشأ القصد) ومبدئ له (و) كذلك (ما لم نجد التأثير الذي على وفق الإرادة) وهو خاصة القدرة (لم نحكم بثبوت) ما هو (مبدئ ذلك التأثير الذي) هو عبارة عن (صفة القدرة) المؤثر على وفق الإرادة و(هكذا) في سائر الصفات التي لها خواص ومبادئ (وبالجملة لا) يمكن أن (نحكم بثبوت المبادئ) الخفية التي لها خواص بها تتميز (إلا بوجدان خواصها) التي بها تميّزها (و) بعد تمهيد ذلك، أقول أيضا أن (الأدلة القطعية) الواردة في الكتاب السماوي[101] والحديث النبوي (الدالة) دلاته قطعية (على أن كل ما سواه) تعالى من الموجودات أعراض[102] أو جواهر[103] واقعة بخلقه تعالى وإيجاده أكثر من أن تحصى حتى صار بمنزلة المثل – ما شاء الله كان وما يشأ لم يكن[104] إذا عرفت ذلك المذكور كله (فأقول من أثبت) للعبد (القدرة) التي

---

101 هذه العبارة إشارة إلى القران الكريم بقرينة ذكر الحديث النبوي بعده.

102 العرض: الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع، أي محل، يقوم به، كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به، والأعراض على نوعين: قار الذات، وهو الذي يجتمع أجزاؤه في الوجود، كالبياض والسواد، وغير قار الذات، وهو الذي لا يجتمع أجزاؤه في الوجود، كالحركة والسكون. الجرجاني، *التعريفات*، ص 148.

103 الجوهر: ماهية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع، وهو مختصر في خمسة: هيولي، وصورة، وجسم، ونفس، وعقل. ينبغي أن نعرف أنه قد اختلفت عبارات الفلاسفة والمتكلمين والحكماء في تحديد وتعريف هذا المصطلح منها الجوهر هو المتحيز بذاته، وقال آخرون الجوهر: هو الذي يوجد قائماً بذاته. وعرّفه بعضهم بأنه الموجود لا في موضوع. أو هو ما استغنى في وجوده عن الموضوع ينظر: *موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي*، الدكتور سميح دغيم، بيروت – لبنان، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، 1998 م، ج 1/ ص 453. الجرجاني، *التعريفات*، ص 79.

104 أصل هذه المقولة حديث جاء في مسند الحارث مسند الحارث عن معاذ أبو عبد الله قال حدثني رجل، عن الحسن قال كنا جلوسا مع رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتي فقيل له: أدرك فقد احترقت دارك , فقال: ما احترقت داري , فذهب ثم جاء فقيل له: أدرك دارك فقد احترقت , فقال: لا والله ما احترقت داري , فقيل له: يقال لك قد احترقت دارك، فتحلف بالله ما احترقت , فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من قال حين يصبح: إن ربي الله الذي لا إله إلا هو , عليه توكلت وهو رب العرش العظيم , ما شاء الله كان، وما لم يشأ لا يكون , لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم , أشهد أن الله

من خاصّتها وشأنها التأثير على وفق الإرادة ولم يكن كذلك لم تكن قدرةً (ومع ذلك نفى تأثيرها) بالفعل كالشيخ الأشعري[105] فقد (خالف وجدانه الذي به أثبتها) لما مرّ من أنه إنما حكم بثبوت تلك الصفة لوجدانه خاصتَّها التي بها تَمَيُّزها عن غيرها فبعد وجدانه ذلك كان الحكم بعدمه منافيا له فأما أن لا يسمع منه دعوى وجدانه أو لا يسمع منه دعوى عدمه، وإن (من أثبتها) أي القدرةَ و(أثبت تأثيرها) بالفعل (أيضا) كالمعتزلة[106] فقد (خالف الأدلة القطعية) الدالة على أن الكل بمشيئته تعالى وخلقه (وفي ذلك شناعة) أية شناعة حتى قيل إنهم في هذه العقيدة أسوء

على كل شيء قدير , وأن الله قد أحاط بكل شيء علما، أعوذ بالذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم , لم ير يومئذ في نفسه ولا أهله ولا ماله شيئا يكرهه))وقد قلتها اليوم» *بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث* بن أبي أسامة، نور الدين الهيثمي المتوفى: 807 هـ) تح: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1413 – 1992 م، باب ما يقول إذا أصبح، رقم الحديث (1052) ج 2/ ص 953.

105 وهو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق الأشعري اليماني البصري رحمه الله تعالى، ولد في مدينة البصرة العراقية في سنة 260 هـ، وتوفي الشيخ رحمه الله تعالى ودفن في بغداد سنة 324 هـ، وهو المنظر الأول لمواقف أهل السنة ومؤسس المذهب المعروف باسمه، بعد أن انشق عن المعتزلة إثر خلاف بينه وبين شيخه. كان يريد أن يقيم مذهبا وسطا يجمع بين منهج المعتزلة العقلاني والفكر السني المعتمد على الرواية والحديث، له مصنفات كثيرة تفوق ثلاثمائة تأليف منها : الرد على المجسمة، ومقالات الإسلاميين، في جزئيين، ومقالات الملحدين، والإبانة عن أصول الديانة، وخلق الأعمال، وإمامة الصديق، واللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، وغيرهم؛ أنظر ابن الأثير، *اللباب*، ج 1/ ص 52، وفي ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، ج 1/ ص 326، وفي السبكي، ترجمته في *طبقات الشافعية*، ج 2/ ص 245، وفي ابن كثير، *البداية والنهاية*، ج 11/ص 187، وفي الزركلي، *الأعلام*، ج 4/ص 263.

106 المعتزلة: فرقة إسلامية تنتسب إلى واصل بن عطاء الغزال، ولد 80، وتوفى 131 هـ، تميزت بتقديم العقل على النقل، وبالأصول الخمسة التي تعتبر قاسما مشتركا بين جميع فرقها، من أسمائها القدرية والوعيدية والعدلية، سموا معتزلة لاعتزال مؤسسها مجلس الحسن البصري بعد خلافه معه حول حكم الفاسق. ومن اصولهم 1- التوحيد، 2- العدل، 3- المنزلة بين المنزلتين، 4- الوعد والوعيد، 5- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ينظر: قَايْماز الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج 6/ ص 175.

حالا من المجوس[107] و(من قال بها) لوجد أن خاصتَها التي هي التأثير وفق الإرادة (و) قال (بتأثيرها) أيضا لما مرّ من أنه لا يتصور وجودها بدون خاصيتها وما به تَمَيَزُّها عن غيرها (لكنه نسب تأثيرها) المذكور (كنفسها) أي كما نسب القدرة التي هي مبدئ ذلك التأثير (إليه تعالى) لئلا يرد عليها الأدلة المذكورة الدالة على أن الكل بخلقه تعالى وإيجاده كالماتريدية[108]

---

107 هم عبدة النيران، القائلون: إن للعالم أصلين: نور وظلمة وقيل: المجوس في الأصل النجوس؛ لتدينهم باستعمال النجاسات، وأثبتوا أصلين، إلا أن المجوس الأصلية زعموا أن الأصلين لا يجوز أن يكونا قديمين أزليين، بل النور أزلي، والظلمة محدثة، ثم لهم اختلاف في سبب حدوثها: أمن النور حدثت، والنور لا يحدث شرا جزئيا، فكيف يحدث أصل الشر؟ أم من شيء آخر، ولا شيء يشرك النور في الإحداث والقدم، وبهذا يظهر خبط المجوس. وهؤلاء يقولون: المبدأ الأول من الأشخاص كيومرث، وربما يقولون: زروان الكبير، والنبي الثاني زردشت. والكيومرثية يقولون: كيومرث هو آدم عليه السلام. وتفسير كيومرث هو الحي الناطق. وقد ورد في تواريخ الهند والعجم أن كيومرث هو آدم عليه السلام، ويخالفهم سائر أصحاب التواريخ. أما فرقهم فهم الكيومرثية، الزروانية، الزردشتية. ينظر: موسوعة الملل والأديان – الدرر السنية، ج 2/ ص 171، وينظر: الشهرستاني، *الملل والنحل* – الشهرستاني، الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت، 1404هـ، ج1/ ص278.

108 الماتريدية: فرقة كلامية تُنسب إلى أبي منصور الماتريدي، قامت على استخدام البراهين والدلائل العقلية والكلامية في محاجة خصومها، من المعتزلة والجهمية وغيرهم، لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية. مرت الماتريدية كفرقة كلامية بعدة مراحل، ولم تُعرف بهذا الاسم إلا بعد وفاة مؤسسها، كما لم تعرف الأشعرية وتنتشر إلا بعد وفاة أبي الحسن الأشعري، ولذلك فإنه يمكن إجمالها في أربع مراحل رئيسية كالتالي: · مرحلة التأسيس: (333 هـ) والتي اتسمت بشدة المناظرات مع المعتزلة وصاحب هذه المرحلة: . أبو منصور الماتريدي: (333 هـ) هو محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي، نسبة إلى (ماتريد) وهي محلة قرب سمرقند فيما وراء النهر، ولد بها ولا يعرف على وجه اليقين تاريخ مولده، بل لم يذكر من ترجم له كثيراً عن حياته، أو كيف نشأ وتعلم، أو بمن تأثر. ولم يذكروا من شيوخه إلا العدد القليل مثل: نصير بن يحيى البلخي، وقيل نصر وتلقى عنه علوم الفقه الحنفي وعلوم الكلام، ثانيا: مرحلة التكوين: (333 .500 هـ) وهي مرحلة تلامذة الماتريدي ومن تأثر به من بعده، ثالثا: ثم تلي ذلك مرحلة أخرى تُعتبر امتداداً للمرحلة السابقة. ومن أهم وأبرز شخصياتها أبو اليسر البزدوي (493.421 هـ)، رابعا: مرحلة التأليف والتأصيل للعقيدة الماتريدية (700.500 هـ) وامتازت بكثرة التأليف وجمع الأدلة للعقيدة الماتريدية؛ ولذا فهي

فقد (نفى تأثيرها من حيث لم يدر) لأنه لا معنى لتأثير القدرة في الفعل إلا أن يوجد الفعل بها وإذا نُسب ذلك التأثير إليه تعالى كان هو الموجود لذلك الفعل فكان التأثير له تعالى لا لتلك القدرة (لأن تأثير القدرة) في العمل (هو فعل القدرة) بالمعنى المصدري (فإذا) نُسب إليه تعالى (كان فعل الله) لا فعلها فما فرض أنه فعل القدرة (لم يكن فعلَها) هو في ذلك ظاهر إذ التأثير ليس أمرا محتاجا إليها بل آخر وإلا لزم التسلسل، فإذا نسب إليه تعالى لم يكن المراد أنه موجده بل المراد أنه نفس إيجاده، فاذن يرجح هذا الى ما ذهب إليه الشيخ الاشعري، وإن قيل أن المراد من نسبته تأثيرها إليه تعالى إنه يوجد القدرة المؤثرة بالفعل في العبد كان بعينه قولا بما قاله المعتزلة و(من قال بتأثير القدرتين) أي قدرته تعالى وقدرة الفعل في أصل الفعل (فقد قال في احتياجه) تعالى (في فعله هذا إلى غيره) ضرورة أنه لا يصح كون كل منهما مؤثرا مستقلا بل بعض المؤثر لامتناع توارد العلتين المستقلين على معلول واحد فلا يكون هو تعالى مستقلا فيه ولا معنى للاحتياج إلا هذا، فإن قيل إنما يكون هذا نقص لو كان هو لنقصان قدرته تعالى لم لا يجوز أن يكون بمحض إرادته قلنا الآيات الواردة في إسناد الكل إليه تعالى ظاهرة في الاستقلال، وعلى تقدير تسليم العموم لم يصح حصر الخالقية فيه تعالى (عن ذلك علوا كبيرا) كيف وقد قال الله تعالى {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ}[109] (فقد عُلم بذلك) المذكور (ما على كلٍ من تلك المذاهب المشهورة في تلك المسألة وأقول بالله التوفيق) والاستعانة (أنّ الخواص) المذكورة للصفات المذكورة (الظاهرة فينا) كما نجدها (إنما تدل على وجود المبادئ) لدلالته وجود الخاصة على وجود ذي الخاصة مطلقا سواء كان أو لا (لا على خصوص وجودها) أي المبادئ فينا لأنها خاصة وجودها لإضافة وجودها فينا وإن كان ظهورها فينا هو مما لوجود مبادئها فينا أيضا، فإن الدليل الدال على خلافه يمنعه فإن إسناد الكل إليه تعالى يدل على أنه

أكبر الأدوار السابقة في تأسيس العقيدة. ينظر: *الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة*، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1420 هـ، ج 1/ ص 95.

111 الحشر 24.

لا مؤثر في الوجود إلا هذا هو المانع من أن يكون التأثير ظاهرا فينا تأثيرا للقدرة القائمة بذواتنا (فيجوز أن يكون تلك المبادئ) التي من جملته القدرة المؤثرة تأثيرا على وفق الإرادة (هي بعينها) نفس (الصفات التي هي عين ذاته) تعالى بالمعنى الذي مرّ ذكره و(إنه تعالى أظهر بعضا من خواصها فينا) على وجه نتصيف بها وهذا على نحو ما قالوا من أن الحي لذاته هو النفس وأن هذا البدن حي بعين حياتها (على أنحاء في القوة والضعفة والقلة والكثرة) لاختلاف الأشخاص بل الأنواع في ذلك كما (يشير إلى ذلك ما في الحديث القدسي) من قوله (بي يسمع وبي يبصر)[110] فإنه يدل على أن مبدئ السماع والإبصار للعبد عين ذاته (فالتأثير الذي هو فعل القدرة) المؤثرة على وفق الإرادة (الظاهر) ذلك التأثير فينا هو بعض تأثيرات قدرته التي مرّ عين ذاته تعالى (أظهره) الله (فينا) حيث جعله تعالى على وفق إرادتنا ولا معنى للتأثير والفعل إلا ما كان على وفق الإرادة (على تفاوت) من القوة والضعف والقلة والكثرة (فالأفعال) أو المفعولات (الصادرة عنا) هي (صادرة عنه تعالى بعينها) من غير لزوم التوارد أو الاشتراك فإن التأثير الذي به الصدور واحد فكمان أنه وصف له تعالى لإنه تأثير ذاته بذاته كذلك الوصف لنا أيضا لظهوره فينا (إلا أنها) أي الأفعال الصادرة كالقيام والقعود والحركة والأكل والشراب (قائمة بنا) لأنّها من أوصاف الأجسام (دونه تعالى) لتنزهه عن (ذلك) وذلك أي كون تلك الأفعال الصادرة عنا وعنه تعالى جميعا لا على التوارد ولا على الاشتراك ثابت (لأن صدورها) إنما هو (بتأثير) واحد هو تأثير (قدرته) التي هي عين ذاته تعالى (الظاهر) هذا التأثير (فينا) لمحض إرادته (فهو) أي هذا التأثير واحد مستند إليه تعالى وإلينا جميعا لأنه (تأثير لنا لظهوره) فينا حيث كان على وفق إرادتنا و(تأثير له تعالى) أيضا (لأنه خاصة القدرة التي هي عين ذاته

---

110 إشارة إلى هذا الحديث، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : ((إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ)). رواه البخاري في صحيحه (الجامع الصحيح) *صحيح البخاري*، باب التواضع، رقم الحديث (6501) ج 8/ ص 131.

تعالى) فاستناد تلك الأفعال إليه حقيقة كاستنادها إلينا إلا أنها لما كانت من أوصافنا دونه تعالى لم يجز استنادها إليه تعالى بحيث يشعر بالاتصاف كالآكل والشارب بخلافه بحيث لا يشعر بذلك كخالق الأكل والشرب (يدل على ذلك الآيات الواردة في هذا الباب) فإن بعض الآيات دالة على استناد الكل إليه تعالى وبعضها على استناد الأفعال الاختيارية للعباد إلى العباد والجمع ما ذكرنا لا ما ذكره الشيخ الاشعري، فإنه إنما يفيد أن الإسناد إلى العباد بطريق التجوّز الذي هو خلاف الظاهر بخلاف ما ذكرناه و(أما حصر الخالقية فيه تعالى) مع أن الظاهر من هذا التحقيق كون العبد أيضا خالقا لأفعاله لا كما يقول المعتزلة من أنه الخالق لأفعاله[111] (دونه تعالى فلأن الخلق) لكونه تابعا للإرادة والعلم إنما (يطلق) على الإيجاد التام الذي لا يكون بدون العلم بتفاصيل ما أوجده (وإيجادنا لأفعالنا من حيث إنه إيجادنا ليس كذلك) إذ ليس لنا العلم بتفاصيل ذلك والتقييد بالحيثية لما أن إيجاد تلك الأفعال منه حيث استنادها إليه تعالى تام لكونه تعالى عالما بالتفاصيل (يدل على ذلك أن التأثير الاختياري) وهو تأثير القدرة على وفق الإرادة (تابع) للإرادة التي هي تابع (للعلم) فلا بد أن يكون كل جزء من أجزاء المفعول بالاختيار معلومات تفصيلا للفاعل بالاختيار ليتعلق فعله الاختياري بكل جزء منه تفصيلا والإجمال إنما يكفي لأصل الاختيار لا لتفصيله و(إذا لم يكن العلم متبوع تاما) وتفصيلا كما في أفعالنا بالنسبة إلينا (لم يكن التأثير) الاختياري (التابع له تاما) ومتعلقا بالمفعول من حيث إنه مفعول بهذا الاختيار تفصيلا (بخلافه) بالنسبة إليه تعالى فإنه معلوم له تفصيلا فيكون هذا المفعول بالنسبة إليه تعالى متعلقا للاختيار تفصيلا فيكون مفعولا لتأثيره الاختياري تفصيلا فيكون ذلك المفعول بالنسبة إليه مخلوقا ويكون فعله خلقا، وأما الفعل والإيجاد مطلق فلا يشترط فيه العلم التفصيلي .....(منها) أي من هذا التحقيق المفيد أن الخواص التي ظهرت في العباد هي بعينها خواص الصفات التي هي عين ذاته تعالى يتيسر) لنا (الاعتقاد برؤيته تعالى) أي بأن يكون مرئيا (لنا في الدار الاخرة) على ما ورد به الكتب السماوية والأحاديث المتكاثرة كما هو (المذهب) الحق وذلك ثابت (لأن ذلك) أي كونه تعالى مرئيا للمؤمنين في دار الثواب (أيضا

---

111 على مذهب المعتزلة العبد خالق لأفعاله القبيحة والحسنة.

من آثار صفة البصر التي هي عين ذاته تعالى) وخاصتها الإبصار وكونه تعالى مرئيا بعض آثار تلك الخاصة (فإما أن يقال بامتناع رؤيته تعالى ذاته) وأنّى للبشر إثبات ذلك أو (يقال بجوازها) أي رؤيته تعالى بلا كم ولا كيف (لنا) أيضا وذلك لأن جوازها بالنسبة إلى ذاته تعالى على هذا التحقيق يستلزم جوازها بالنسبة إلينا وإذا كانت جائزة وممكنا حصولها لنا (فوجب التصديق بها) لما أن الأمور الممكنة التي (ورد بها السمع) وجبت علينا التصديق بها (رزقنا الله) تعالى (إيّاها يوم {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ}[112] هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه الرسالة وشرحها والحمد لله أولا وآخرا و(على نعمائه شاكرا والصلاة والسلام) على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين عدد ما كان وما يكون من أنواع العالمين ولقد وفِّقت على إتمامه تحريرا في سنة (1275) من هجرة خير المرسلين، وأنا الحقير الفقير القادريّ[113] الخالقي[114] الأمين.

---

112 المطففين 15.

113 هنا يصرح الشيخ رحمه الله تعالى أنه من أتباع الطريقة القادرية التي هي أحد الطرق الصوفية.

114 لم أحصل على حقيقة معنى هذا اللقب الذي أضافه الشيخ عبد القادر التختي إلى نفسه.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين رسول الله الأمين صاحب الخلق العظيم المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

بعد رحلة دراسية ومعايشة مديدة مع الشيخ عبد القادر بن سعيد التختي رحمه الله تعالى، من خلال دراسة كتابه – خلاصة العقائد- وإن العمل في هذه المخطوطة شاقة لأن عبارات المؤلف يفوق الكثير، وفي الوقت نفسه العمل فيه شيقة وممتعة لغزارة علم المؤلف واتقانه في هذا الفن وتبحره في علم الكلام والعقيدة، سأبين في هذه الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة والبحث، من هذه النتائج:

أولا: إن الشيخ عبد القادر بن الشيخ محمد سعيد التختي السنندجي المهاجر، عالم كبير وجليل ويدل على ذلك مؤلفاته القيمة منها كتابه – خلاصة العقائد- الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه.

ثانيا: الشيخ عبد القادر ابن الشيخ محمد سعيد التختي المهاجر ولد سنة ألف ومائتين وإحدى عشرة للهجرة (1211 هـ) في بلدة سنندج، فأرضعته الكرامة واحتضنه الشرف، وتربى بالعمل الصالح والعلم الصحيح. ونشأ على الأخلاق السليمة، فتضلع في العلوم العقلية والنقلية وتأدب بآداب والده واعمامه الكرام.

ثالثا: كان الشيخ مذهبه في الفقه (الفروع) كغيره من علماء هذه المنطقة شافعي المذهب . رابعا: لقب الشيخ بألقاب عديدة منها: التختي، المهاجر، السنندجي، المردوخي. كل هذه الألقاب نسبة إلى حقيقة في حياته.

خامسا: إن المؤلف رحمة الله تعالى عليه يوافق أهل السنة والجماعة في المعتقدات والأصول العقدية، والكتاب في أصله أُلف دفاعا عن عقيدة المسلمين من أهل السنة والجماعة.

سادسا: إن كتاب –خلاصة العقائد – فإنها مع قلة كلماتها ووجازة عباراتها وكلماتها تتضمن فروعا ومسائل وقضايا عقدية مهمة من المسائل العقدية لأنها تتضمن الحديث عن بعض أصول الدين .

سابعا: أن الكتاب احتضن في ثناياه مجموعة من القضايا والمسائل والفروع العقدية: منها مسألة الصفات الإلهية، ومسألة المبدأ أي مبدأ الخلق والوجود، وكذلك تحدث عن المعجزة، كما تحدث أمور أخرى أصولية وعقدية، وبرهن على هذه الحقائق بالحجج والبراهين العقلية والنقلية.

وفي النهاية أسأل الله العلي القدير وأتوسل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أن يتفضل علينا بالصواب والرشد ويلهما الحق في أمور ديننا، ويوفقنا لما يحبه ويرضاه ولما في خير الدنيا والآخرة، كما أسأله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم إن سميع الدعاء، ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيأ لنا من أمرنا رشدا.

المصادر والمراجع

أبن الأثير، الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، تح: عمر عبد السلام تدمري، الطبعة: الأولى، 1417 هـ، 1997 م، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، عدد الأجزاء: 10.

ابن كثير، البداية والنهاية، أبي الفداء، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي ,تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1424 هـ / 2003 م، ط، الأولى، 1418 هـ، 1997 م.

ابن منظور، لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقي , دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.

أبو الفداء، روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإسطنبولي الحنفي الخلوتي، (المتوفى: 1127 هـ) دار الفكر – بيروت.

البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: 429 هـ) دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1977 م.

الأسنوي،عبد الرحيم جمال الدين،طبقات الشافعية, دار الكتب العلمية، ط، الأولى، 1407 هـ، 1987 م.

الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري تح: نعيم زرزور . الناشر: المكتبة العصرية الطبعة: الأولى، 1426هـ – 2005م.

الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تح: هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بالراغب , المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – 1412 هـ.

الباباني، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399 هـ) تح: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي, هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 1951 م.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله الجامع الصحيح، دار الشعب – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1407 – 1987 م.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح: إحسان عباس، 1994 م، دار صادر – بيروت.

بن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد, المحيط في اللغة.

البوطي، محمد سعيد رمضان, المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة ، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ.

التفتازاني، شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (المتوفى: 793 هـ) دار المعارف النعمانية – باكستان، الطبعة الأولى، 1401 هـ – 1981 م.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف, التعريفات،تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، 1403 هـ، 1983 م.

الجرجاني، للسيد الشريف علي بن محمد شرح المواقف, تح: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – لبنان – بيروت، الطبعة الأولى، 1417 هـ – 1997 م.

الحموي،ياقوت بن عبد الله،معجم البلدان، ط،الثانية، 199 م، دار صادر، بيروت ـ لبنان.

السلفي، حمدي عبد المجيد السلفي وتحسين ابراهيم الدوسكي, عقد الجمان في تراجم العلماء والأدباء الكرد والمنسوبين إلى مدن وقرى كردستان، مكتبة الاصالة والتراث، الشارقة، الطبعة الأولى، 2008 م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان سير أعلام النبلاء ، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط، الثالثة، 1405 هـ / 1985 م، مؤسسة الرسالة.

الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض مرتضى تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

الزركلي، خير الدين الأعلام ، تح: خير الدين بن محمود بن محمد، الطبعة: الخامسة عشر، دار العلم للملايين، 2002 م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ.

السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية،مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق الطبعة، الثانية – 1402 هـ – 1982 م.

سفر الحوالي، قدم العالم وتسلسل الحوادث بين شيخ الإسلام ابن تيمية والفلاسفة – مع بيان من أخطأ في المسألة من السابقين والمعاصرين، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، راجعه وقدم له: فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سفر الحوالي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن – عمان، الطبعة: الأولى.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد , الملل والنحل، دار المعرفة – بيروت ، 1404هـ، تح: محمد سيد كيلاني .

الشوبكي،محمود, دراسات في التصوف والفلسفة، صالح الرقب، غزة، الطبعة: الأولى 1427 هـ–2006 م.

الصلابي، علي محمد, الدولة العثمانية – عوامل النهوض والسقوط، دار المعرفة، بيروت– لبنان، الطبعة: الخامسة، 2008 م.

الرازي, زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي مختار الصحاح تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420 هـ / 1999 م.
العثيمين، محمد بن صالح بن محمد, شرح العقيدة السفارينية – الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية , دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1426 هـ.
كحالة ,عمر رضا، معجم المؤلفين، تح: عمر بن رضا بن محمد، الناشر: مكتبة المثنى، بيروت.
العيدوس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تح: محي الدين عبد القادر بن شيخ، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد ,المنقذ من الضلال، تح: الدكتور عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة، مصر.
الغزالي، معيار العلم في فن المنطق , تح:سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، 1961 م.
الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن, ديوان الإسلام، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1411 هـ – 1990 م.
الفضيلي، عبد الهادي خلاصة علم الكلام،مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 2007م.
الفكر الفلسفي، محمد نصار
الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمدالشيباني مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر– وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، الطبعة: الأولى، 1416 هـ.
الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب قاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ – 2005 م.
المدرس، عبد الكريم محمد علمائنا في خدمة العلم والدين، الطبعة: الأولى، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، 1983 م.
المدرس، ورسائل الرحمة في المنطق والحكمة .
المقدسي، عبد الله بن بري بن عبد الجبار المصري في التعريب والمعرب، تح: د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405 هـ، 1985 م.

المناوي , زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري ، التوقيف على مهمات التعاريف ,عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت–القاهرة الطبعة الأولى، 1410 هـ–1990 م.

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1420 هـ، عدد الأجزاء: 2.

موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي، سميح دغيم، بيروت – لبنان، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، 1998 م.

الميسر شرح لمتن المنورق في علم المنطق

الهمداني، عبد الجبار بن احمد شرح الأصول الخمسة ، تعليق الإمام احمد بن الحسين بن ابي هاشم، تحقيق عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1416 هـ . 1996 م، ودار احياء التراث العرب، بيروت . لبنان، الطبعة الاولى، 1422 هـ، 2001 م.

الهيثمي، نور الدين, بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة، تح: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1413 – 1992م.

وحاشية البنجويني على تقريب المرام

الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ط، الثانية، 1995 م، دار صادر، بيروت . لبنان.

الفهارس

فهرست الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	السورة	الآية
22	88	الشعراء	{يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ}
19			{ أحاط بهم سرادقها}
19	30	البقرة	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}
20			مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}
31	16	البروج	{فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ}
32	18	المائدة	{وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ}
27	48	المائدة	{شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}
35	18	طه	{وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى}
45	164	النساء	{وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا}
50	24	الحشر	{هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ}
53	15	المطففين	{كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ}

فهرست الأحاديث

فهرست الأشعار

الرقم	الشعر	الصفحة
1	يا مَنْ يهابُ مواقفَ الإفهام ويرومُ نيلَ مقاصدِ الأعلامِ في فَهْمِ علمِ عقائدِ الإسلامِ أقبلْ على تقريبِ خيرِ مرامِ من شرحِ تهذيبِ الإمامِ السامي الحبرِ سعدِ الدين خيرِ إمامِ للعالمِ التختي بدرِ تمامِ دامتْ عليه سوابغُ الإنعامِ في جنَّةِ الرضوانِ والإكرامِ بمحمدٍ مُجلي دجى الأحلامِ دامتْ صلاةُ إلهنا بسلامِ لجنابهِ تُهدى مدى الأيامِ	11

VAN YÜZÜNCÜYIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
LİSANSÜSTÜ TEZ ORİJİNALLİK RAPORU

Tez Başlığı / Konu: 03/11/2020

et-TAHTÎ’NİN HULÂSÂTÜ’L- AKÂİD ADLI ESERİNİN EDİSYON KRİTİĞİ VE MUHTEVASININ DEĞERLENDİRİLMESİ

Yukarıda başlığı/konusu belirlenen tez çalışmamın Kapak sayfası, Giriş, Ana bölümler ve Sonuç bölümlerinden oluşan toplam (67) sayfalık kısmına ilişkin, 31/10/2020 tarihinde şahsım/tez danışmanım tarafından, Türnitin intihal tespit programından aşağıda belirtilen filtreleme uygulanarak alınmış olan orijinallik raporuna göre, tezimin benzerlik oranı %3 (Üç) tür.

Uygulanan Filtreler Aşağıda Verilmiştir:

- Kabul ve onay sayfası hariç,
- Teşekkür hariç,
- içindekiler hariç,
- Simge ve kısaltmalar hariç,
- Gereç ve yöntemler hariç,
- Kaynakça hariç,
- Alıntılar hariç,
- Tezden çıkan yayınlar hariç,
- 7 kelimeden daha az örtüşme içeren metin kısımları hariç (Limit match size to 7 words)

Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi Lisansüstü Tez Orijinallik Raporu Alınması ve Kullanılmasına ilişkin Yönergeyi inceledim ve bu yönergede belirtilen azami benzerlik oranlarına göre tez çalışmamın herhangi bir intihal İçemediğini; aksinin tespit edileceği muhtemel durumda doğabilecek her türlü hukuki sorumluluğu kabul ettiğimi ve yukarıda vermiş olduğum bilgilerin doğru olduğunu beyan ederim.

Gereğini bilgilerinize arz ederim 03/11/2020
Kaifi Murad MOSA

Adı Soyadı : Kaifi Murad MOSA
Öğrenci No : 179203007
Anabilimdalı : islam mezhepleri tarihi
Programı : Tezli yüksek lisans
Statüsü : Yüksek Lisans ■ Doktora □

DANIŞMAN

Doç. Dr. Mehmet KESKİN
03/ 11/2020

ENSTİTÜ ONAYI

UYGUNDUR

....../....../2020

Doç. Dr. Bekir KOÇLAR
Enstitü Müdürü

ÖZGEÇMİŞ



Soyadı, Adı : Kaifi Murad MOSA

Uyruğu : Irak

Doğum Tarihi ve Yeri : 26.02.1974 duhuk

Telefon : +9647504835504

Faks :

E-mail : kaefi.zaxo@gmail.com

Eğitim

Derece	**Eğitim Birimi**	**Mezuniyet Tarihi**
Doktora	……………………….	
Yüksek Lisans	Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi	2020
Lisans	University of duhuk	2010

İş Deneyimi

Yıl	**Yer**	**Görev**

Yabancı Dil	**Seviye**
Arapça	A
Kurdce	A
İngilizce	B
Turkish	B

Hobiler: kitap okuma , seyahat, sosyal etkinliklere katılma, dil çalışma.

SİMGELER VE KISITLAMALAR

ص	Sayfa
ه	Hicri
م	Miladi
ج	Bölüm
ط	Baskı
ت	Tarih
ب.م	Basım Yeri Yok

İÇİNDEKİLER

ما سوى الله تعالى من المخلوقات الموجودة. ومنها: مسألة الصفات الإلهية. يفصل الشيخ القول في حقيقة الصفات الإلهية كما يتحدث عن العلاقة بين الصفات الإلهية وذات الله تعالى.هل الصفات عين الذات أم أن الصفات خارجة عن الذات ومنفصلة عنه، من هذه الصفات علم الله تعالى، ما هي حقيقة علم الله سبحانه وتعالى؟ وكذلك يضمن الكتاب البرهان على استغناء الله سبحانه وتعالى عن غيره من المخلوقات بصفته خالق الكون من العدم، وكونه مبدئ الاثار

الخارجية وهو السبب الأول لكل موجود. كما أثبت أن العالم والكون حادث من الله تعالى بتمامه. وأيضا تحدث الشيخ عن القضاء والقدر ومسألة أفعال العباد، هل الله سبحانه وتعالى خالق أفعال الانسان قبيحها وحسنها، أم ان الانسان خالق لأفعالهم .

وكذلك تحدث عن المعجزة، التي هي اسم للأمر الخارق للعادة يظهره الله تعالى على يد مدّعي النبوة تصديقا له في دعوى الرسالة،وختم الشيخ رسالته بالبرهان على تحقيق وإمكان رؤية الله تعالى يوم القيامة لأهل الجنة كأفضل نعمة ينعمها الله تعالى على أهل الجنة.

الكلمات المفتاحية: مذهب، التختي، النفسية، خلاصة العقائد، العقائد، كلام.

عدد الصفحات: 67+IV

المشرف: الأستاذ الدكتور محمد كسكين

(رسالة ماجستير)
كيفي مراد موسى
جامعة وان يوزنجوييل
معهد العلوم الاجتماعية
2020, ايلول

خلاصة العقائد للتختي "دراسة وتحقيق"

ملخص

هذه الرسالة عبارة عن تحقيق علمي لمخطوطة اسمها (خلاصة العقائد) للمؤلف الشيخ عبد القادر ابن الشيخ محمد سعيد الملقب: بالتختي، السنندجي، المهاجر، ففي القسم الأول من هذه الرسالة وتفصيل القول في سيرته وحياته العلمية،وهو من العلماء الكبار في عصره وزمانه، ومن أجلاء علماء الشريعة كما يقول الشيخ عبد الكريم المدرس في وصفه فهو: فرد فريد وعالم وحيد، وعامل مجيد. وكان رحمه الله كباقي علماء المنطقة اعتنق المذهب الشافعي في الفروع، والاشعري في الأصول والمذهب .

والمخطوطة موجودة في إحدى المدارس الشرعية الأهلية القديمة في محافظة أربيل من – قضاء شقلاوة – بين مجموعة كثيرة من المخطوطات، ولم يكتب على غلافها أي اسم أو عنوان وبعد قراءتها ومطالعتها حصلت على اسم الكتاب كما سماه المؤلف وذلك في مقدمة الكتاب حيث يصرح بأن هذه الكتاب شرح لأحد مؤلفاته الموسوم بـ (خلاصة العقائد).

أما مضمون الكتاب فهو مع شرحها، فإنها مع وجازتها وقلة عباراتها وكلماتها تحتوي مسائل مهمة من المسائل العقدية وتتضمن الحديث عن بعض أصول الدين العظيمة التي تعتبر أشرف العلوم على الإطلاق لأنها تؤدي إلى أشرف وأكبر معلوم وهو الذات الإلهية الواحد عز وجل. فنجد أن الرسالة حوت في ثناياها مجموعة من المسائل العقدية منها: مسألة المبدأ أي مبدأ الخلق والوجود، ويقسم العالم إلى قسمين أولا: الموجود الذي لا يجوز عليه العدم أصلا (هو الواجب) لذاته وهو الله تعالى الصّانع للعالم، لما يأتي من البرهان الدّال على أنّ علّة (سبب) الممكن لا بدّ أن يكون خارجا عن سلسلة الممكن، ثانياً: الموجود الذي يجوز عليه العدم، وهو

(M.Sc. Thesis)

Name and SURNAME: Kaifi Murad MOSA

VAN YÜZÜNCÜ YIL UNIVERSITY

INSTITUTE OF SOCIAL SCIENCES

September, 2020

THE EDITION CRITIQUE OF ET-TAHTÎ’S BOOK CALLED “HULÂSAT AL-‘AQĀ’ID,” AND ITS CONTENT ANALYSIS

ABSTRACT

al-Shaykh Abdulkadir b. al-Shaykh Muhammad Saeed Said al-Takhtî is an Islamic scholar who lived in the thirteenth century AH. Like the Islamic scholars before him, he wrote a book called “Khulasat al-‘Aqā’id,” in the field of faith. However, this work has not been edited as far as we know and there is no academic study on it. In this thesis, both the life and the work of al-Takhtî are discussed. In addition, the content of the manuscript was evaluated by making an edited critique. While the critique of the editions of the manuscript was made, information about the hadiths, verses, sects and special names in the manuscript were given. Our thesis consists of an introduction two parts. In the first part, the life, works and sect of the author are discussed. In the second chapter, the examination of the manuscript and the edition critique are made. In this section, the name of the work, the reason for its writing, whether the book belongs to the author or not, the features of the writing and the method followed are examined. In addition, the edition critique of the manuscript was made. The verse, hadith, place name, special names, denomination names and closed expressions found in the Manuscript are emphasized in the footnote.

Keywords: Sect, et-Tahtî, Hulâsetu’l-‘Aqā’id, Faith, Edition Critique.

Quantity of Page: IV+67

Supervisor: Assoc. Prof. Dr. Mehmet KESKİN

(Yüksek Lisans Tezi)

HAZIRLAYAN: Kaifi Murad MOSA
VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ:

Eylül, 2020

ET-TAHTÎ'NIN HULÂSATÜ'L-AKÂID ADLI ESERININ EDISYON KRITIĞI VE MUHTEVASININ DEĞERLENDIRILMESI

ÖZET

eş-Şeyh Abdülkadir b. eş-Şeyh Muhammed Said el-Tahtî Hicri XIII. Yüzyılda yaşamış bir İslam alimidir. Kendinden önceki İslam alimleri gibi inanç alanında "Hulasatü'l-Akaid" adıyla bir eser yazmıştır. Fakat bu eser tahkik edilmediği gibi bildiğimiz kadarıyla üzerinde akademik bir çalışma da mevcut değildir. Bu tezde el-Tahtî'nin hem hayatı hem de adı geçen esri ele alınmıştır. Ayrıca el yazması eserin edisyon kritiği yapılarak muhtevası değerlendirilmiştir. Tezimiz bir giriş iki bölümden oluşmaktadır. Birinci bölümde yazarın hayatı, eserleri, ve mezhebi mensubiyeti ele alınmıştır. İkinci Bölümde yazmanın incelenmesi ve metnin tahkiki yapılmıştır. Bu bölümde eserin ismi, yazılma nedeni, kitabın söz konusu müellife nisbeti, yazmanın özellikleri ve takip edilen metod incelenmiştir. Ayrıca yazma eserin edisyon kritiği yapılmıştır. El yazmasında yar alan ayet, hadis, yer ismi, özel isimler, mezhep isimleri ve kapalı ifadeler üzerinde dip notta durulmuştur. Çalışma bir sonuç ile tamamlanmıştır.

Anahtar kelimeler: Mezhep, et-Tahtî, Hulasatü'l-Akaid, Akide, Kelam.

Sayfa adedi: IV+67

Danışman: Doç. Dr. Mehmet KESKİN

ETİK BEYAN SAYFASI

Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü **Tez Yazım Kurallarına uygun olarak hazırladığım bu tez çalışmasında;**

- Tez içinde sunduğum verileri, bilgileri ve dokümanları akademik ve etik kurallar çerçevesinde elde ettiğimi,
- Tüm bilgi, belge, değerlendirme ve sonuçları bilimsel etik ve ahlak kurallarına uygun olarak sunduğumu,
- Tez çalışmasında yararlandığım eserlerin tümüne uygun atıfta bulunarak kaynak gösterdiğimi,
- Kullanılan verilerde herhangi bir değişiklik yapmadığımı,
- Bu tezde sunduğum çalışmanın özgün olduğunu

bildirir, aksi bir durumda aleyhime doğabilecek tüm hak kayıplarını kabullendiğimi beyan ederim (30.09.2020).

Kaifi Murad MOSA

30/09/2020

KABUL VE ONAY SAYFASI

Yüksek Lisans Öğrencisi Kaifi Murad MOSA tarafından hazırlanan "et-TAHTÎ'NİN HULÂSÂTÜ'L- AKÂİD ADLI ESERİNİN EDİSYON KRİTİĞİ VE MUHTEVASININ DEĞERLENDİRİLMESİ" adlı tez çalışması aşağıdaki jüri tarafından OY BİRLİĞİ / OY ÇOKLUĞU ile Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı Tefsir Bilim Dalı YÜKSEK LİSANS TEZİ olarak kabul edilmiştir.	
Danışman: Doç. Dr. Mehmet KESKİN Temel İslam Bilimleri, Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi. Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum.	..……………………
Başkan: Doç. Dr. Mehmet KESKİN Temel İslam Bilimleri, Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi. Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum.	…………………...
Üye: Dr. Öğr. Üyesi Metin YILDIZ Temel İslam Bilimleri, Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi. Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum.	…………………...
Üye: Dr. Öğr. Üyesi Zekerya SARIBULAK Temel İslam Bilimleri, Hakkari Üniversitesi. Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum.	…………………...
Tez Savunma Tarihi:	30/09/2020
Jüri tarafından kabul edilen bu tezin Yüksek Lisans Tezi olması için gerekli şartları yerine getirdiğini onaylıyorum. …………………….……. Doç. Dr. Bekir KOÇLAR Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürü	

T.C.

VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

et-TAHTÎ'NİN HULÂSÂTÜ'L- AKÂİD ADLI ESERİNİN EDİSYON KRİTİĞİ VE MUHTEVASININ DEĞERLENDİRİLMESİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

HAZIRLAYAN

Kaifi Murad MOSA

DANIŞMAN

Doç. Dr. Mehmet KESKİN

VAN-2020